

علي الرازي

بين الركافة العلمية
والتفاهة الحزبية
والإنحطاط الأخلاقي

وفيه:

الرد على سفاهات علي الرازي في كلامه الأخير المسجل هاتفياً

كتبه:

أبو جبر الله محمد بن فاروق الظواهري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار.

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿الْم ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

ففي هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى لم يكن ليترك عباده المؤمنين بغير تمحيص وابتلاء بل كلما زاد إيمان العبد زاد البلاء عليه؛ فعن فاطمة بنت اليمان رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبيَاءُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

فهذه سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه، ويجب على المؤمن أن يحسن البلاء وذلك بمقابله بما أمره الله سبحانه وتعالى من الصبر وملازمة الحق.

ألا وإنَّ من البلاء الذي يلاقه أحسن الناس وأفضلهم وهم الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى هو ما يجدونه من الأذى من قبل جنود إبليس الذين يجندهم لأذية هؤلاء الدعاة ويحاول تشييطهم حتى يعيقهم عن أداء رسالتهم العظيمة.

ومن هذه الأفكار الشيطانية هي الفرقة والحزبية التي هي من أساليب الشيطان حتى يتمكن من بعض من في قلوبهم مرض فيبعدهم عن الخير بل ويجندهم بعد ذلك ليصيروا دعاة إلى الشر والفتنة والخلاف والتحزب بعد أن كان يؤمل فيهم أنهم دعاة خير وسنة.

ومن هؤلاء المفرقين للجماعة ذلك الرجل القابع في أرض الفيوش في عدن والمدعو **عبد الرحمن بن مرعي العدني**، فهذا الرجل فرق وحزب ونشر الفوضى والفساد، وأضاع طلاب علم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحوّلهم إلى دعاة شر وفتنة ودنيا.

ومن جندهم العدني ذلك الرجل الذي تربى على التشيع، صاحب السجايا الدنيئة والخلق السيء والمدعو علي بن أحمد الرازي.

وكان من أواخر دناءة هذا الرازي الخبيث أن تفوه ببعض الحماقات والسفاهات التي تدل على حقه وخبثه وإرادته تمزيق دعوة أهل السنة والجماعة.

فلما سمعنا كلامه القبيح رأينا أنه من الواجب علينا أن نبين حال هذا المعتوه للناس حتى يحذروه، ويحذروا منه، وحتى لا يمعن التلبس على بعض المساكين فيقعون في شرك حزبية هذا الخبيث.

والرازي بعد أن كان في دار الحديث بدماج ملفلاً لبعض البحوث -كما سيأتي-، وكان شيخنا يحبب يشجعه، ولكن لما في قلبه من المرض والخبث أبعد الله وأخرجه من هذه البيئة السلفية النقية حتى لا يكدر صفوها، وذهب يتنقل من مكان إلى آخر يتلمس من سيعطيه الزيادة من لعاعة الدنيا حتى استقر به الأمر إلى البقاء في مركز الرقية على المسوسين -مركز معبر-، الذي هو مأوى مثل هذا الحزبي وأسوأ حالاً منه، حتى أصّل شيخهم الريمي الملقب بالإمام ذلك الكتاب الرديء المسمى بـ "الإبانة"، فأصل لهم تأصيلات وقواعد من يريد إسقاط الحق وأهله، ولكن الله لن يضيع عباده الصالحين المؤمنين، وهو حافظ دينه وناصره، وقد قيض له ولمثله ولأعوانه من يريهم الردود العلمية النافعة التي بينت عوارهم وفضحت مقاصدهم، فتشعشع نور الحق وزال سراب الباطل، وهذا هو

الواقع فعلاً لا محاله، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وهكذا حال الرازي بعد أن كان على خير عند أهل الحق، أبى إلا أن يوقع نفسه في الباطل فأهانه الله وأبان عواره وفضحه وهياً له من يكشف حاله السيئ للمسلمين.

فيا لله كيف يُعز المرء نفسه بالصيانة والديانة! وكيف يهينها بالانحطاط والخيانة! فمثل هذا لا يصلح حاله فعلاً إلا بصدق النية، وحسن الطوية، مع الله أولاً ثم مع الخلق؛ وبالتالي لا تظهر حينئذ علامات هذه الأساليب، ولا تلاحظ آثار هذه الصفات، ولا تبرز أمارات هذه الأخلاق؛ وإلا فلا زالت دوافع الشر التي في تلك النفس الحقيرة تنشر سمومها، وتبث كيدها، وتنخر في صفوف الحق بغية تمزيقه وإضعافه نظير صنائع المنافقين المتهمين على دين الحق وأهله.

ومن هنا فإننا ندعو علياً الرازي لتصحيح المسار، وتقويم الانحراف، وتهذيب الأخلاق، رغبة في ما عند الله من النعيم، ورهبة مما عنده سبحانه من العذاب الأليم الذي ينتظر كل متربص بسنة رسولنا الكريم ﷺ.

وحيث أن علياً الرازي قد نصب نفسه (فضيلة)؛ فلا بد من هدم هذه الرذيلة؛ وذلك بتعريفها حق نفسها، وجعلها في واقع أمرها، ووضعها في حقيقة مكانتها، فإن استبصرت لنفسها خيراً ورشاداً فرجعت، فنعم ما صنعت، وإلا فآخر العلاج الكي.

ومن تعريف الرازي بحقيقة أمره، وأصالة فعله، نبين له ولغيره ما عنده من الركافة العلمية، والانحطاط الأخلاقي الذان هما المدخل في هذا المؤلف، وخشية من تكرار الجهود، فقد أخذت عن أحوال الرازي من ملازم إخواني الذي قد جمعوا في حاله وأحلت إليها؛ ومنها ملزمة "تحذير النجباء" للأخ الفاضل: محمد العمودي وفقه الله، فقد كان له قدم سبق في فضح هذا الرجل وكشف حاله للمسلمين؛ فنصح بالرجوع إليها، وجزا الله أخانا محمداً خير الجزاء.

ثم سأتابع هذين البابين، باب هام ناقش فيه الرازي ونحاورة في كلمته الجائرة، الظالمة، البائرة، التي سجلت ونشرت على أنها فتوى عن طريق مكالمة هاتفية من أحد المتربصين بالدعوة السلفية، وكان من زورها وبهتانها أن أقرّ الرازي فيها ووافق وثبت تلك الدعوة الفاجرة، التي دعا فيها محمد

بن عبد الوهاب الوصابي إلى تبديع من كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إنقاذ الدعوة السلفية من الضياع والانفلات والتمزق بسبب الشبهات الحزبية، والشهوات الدنيوية.

وسوف أناقشه - إن شاء الله - وأبين فيها كذبه المشين، وسوء مقصده الدفين الذي كان من وراء هذا التسجيل إثارة فتنة عبد الرحمن العدني من جديد، بل وإحداث فتنة كبيرة وواسعة بين شيخنا يحيى حفظه الله، ومشايخ وعلماء السنة لا سيما علماء نجد والحجاز، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ العلامة: ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ووفقه لكل خير.

وكنت أود أن أختتم هذا الكتاب بباب أخير يُعد بمثابة الترجمة، ثم رأيت أني أفردته في جزء مستقل إن شاء الله تعالى؛ وفيه سَنَعَرَفُ هذا الرازي وغيره بما عليه شيخنا الأمين من المكانة العلمية الرفيعة، وسمو الأخلاق العالية التي يتمتع بها قرة عيننا، وريحانة زماننا، حامل رؤية التوحيد، وناصح هذا الزمان، وأمين دعوة السلف، وقاصم ظهور أهل الإلحاد - بإذن الله عز وجل -، وفاضح كل دعي مرتاب، العابد الصالح، القانع الزاهد، الداعي إلى ربه سبحانه وتعالى، بأحسن طريقة، وأقوم سير، شيخنا العلامة الناصح الأمين: يحيى بن علي الحجوري، حفظه الله ورفع قدره، وأعزه في الدنيا، وأكرمه في الآخرة، وأعانه على الخير والهدى، وجنبه كل سوى وشر وردى، وأثابه على ما يقوم به، وأجز له الأجر والثوبة، وغفر الله له ولوالديه، وأصلح له ذريته، وَصَبَّرَهُ عَلَى الْبَلَاءِ وَمَا يَلْقَى مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، ومتعنا به وبعلومه وأخلاقه، وجزاه الله خير ما جزى رجلاً صالحاً وهب نفسه لله والدعوة إليه، إنه جواد كريم، والحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

أبو عبد الله محمد بن فاروق الظرافي

ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ - دار الحديث السلفية بدماج

الباب الأول:

علي الرازحي
نشأته وركائز العلم وورثته

نشأ علي الرازحي في وسط شيعي وبيئة رافضية في بلاده (رازح)، محافظة صعدة، ومعلوم أن بلاد صعدة هي قعر التشيع ومنبته المشين منذ دخول الهادي في القرن الثالث الهجري إلى اليمن، فنشأ الرازحي وترعرع في هذه البيئة ونال نصيبه من التأثير بسلوكيات هذا النهج الرديء الذي وإن حاول صاحبه أن يخفيه حقبة من الزمن، وبكيفيات وأساليب متعددة إلا أنه لا بد وأن تظهر آثاره عند المدهمات والفتن، هذه الفتن التي تبين المؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب، والمتيقن من المرتاب قال تعالى: ﴿الْم ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۖ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣] ، فقد تتلمذ علي الرازحي على يدي الرافضة حتى أصبح شيعياً محترقاً - كما قال عن نفسه في كتابه "توضيح النبأ" - ومبغضاً للصحابة رضوان الله عليهم وأصبح يكره السنة وأهلها ويغضهم بغضاً لا يعادله شيء، حتى أنه حاول إغاية مدرسين من أهل السنة فقام - كما أخبر عن نفسه -، أنه تقدم وبكل شجاعة - وما هي إلا الوقاحة يا علي - فألقى في الإذاعة المدرسية حديثاً لا أصل له وهو: «نبي رسول الله ﷺ أن يجعل الرجل صدره يده على صدره في الصلاة وأمر أن يرسلها» ١.هـ ، وبعد ذلك حاول المدرسون فصله، وكادت تكون فتنة ولكن الله دفعها.

علي الرازحي وطلبه للعلم:

قدم علي الرازحي إلى دار الحديث بدماج في حياة الشيخ العلامة الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، والله أعلم بغرض مجيئه، أهو لطلب العلم، أم إنه جاء متقمصاً بقميص السنة ليشق الصف، ويثير الفتن في الدعوة، المهم أنه جاء وظاهره الطلب؛ ولكن مثل هذا الصنف لا يكون همه التأصيل في التحصيل؛ لأن صاحب الغرور والطيش والتعالم يكون همه حب الظهور، وسرعة الوصول إلى الشهرة والمناصب والتبرز ولو كانت على حساب الدين والأخلاق والقيم؛ قال عليه الصلاة والسلام: «يَبِيعُ

دِينُهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»، فقد كان طلب علي الرازي للعلم الشرعي ليس على طريق الجادة، وإنما على طريقة المتهوكين، فقد كان عنده استعجال شديد، وتقفز في الدروس، وربما اختار الحلقات التي فيها جمع كثير، ليس للاستفادة العلمية، ولكن رغبة في الاستكثار، وحبًا للظهور، ولكي يُقال:، وهذا أقرب ما يكون من أسلوب المدسوسين في الدعوة وليس طلاب العلم، نسأل الله العافية والسلامة.

فهذه هي بداية الرازي! بداية أسست على التشيع من أول مهدها، ومزجت بألوان الشهوات من نعومة أظفارها، وغذيت بالمطامع من سابق نشأتها، وتربت على الجرأة والوقاحة عندما اشتد ساعدها، وتقوت على نكران الجميل في بداية بلوغها، ورغبت في حب الظهور والرياسة قبل نضوجها.

فكيف يُتوقع أن تشب هذه النفس التي نبتت على الدناءة، وتربت على الانحطاط، وترعرعت على الطمع، وشبت على الجشع، واتخذت من الدين القويم سلمًا لطمع الدنيا الحقيق؟!

تعالم علي الرازي وتجروء على الفتوى بغير علم ولا دليل.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

لما كان علي الرازي صاحب تقفزات وعجلة في تحصيل العلوم كما أسلفنا، آتت هذه الوسائل ثمارها بأن أخرجت لنا رجلاً هزياً في العلم، مضطرباً في المحال، سيء الأخلاق، كذاباً، مراوغاً، وذلك لأن الرازي ومن كان على شاكلته لم يتأصلوا التأصيل الحق؛ وإلا فإن العلم ينفع صاحبه، وهؤلاء لم ينتفعوا ولم يرفعوا بالسنة والسلفية رأساً ولم يقبلوا هدى الله الذي جاء به الرسول ﷺ، فما بال هذه العلوم التي اكتسبوها لم تنفعهم؟

الجواب: الأمر أولاً لم يكن للاستفادة وإنما لتحقيق المآرب ونيل المقاصد الخبيثة، ثم إنها لم تكن على طريقة السلف من الملازمة والتلمذ على أيدي علماء الحق والهدى؛ ولو تحقق الأخير فإنها أيضاً لم تكن أيضاً على طريقة السلف من حيث التدرج والتأصل والصبر على العلوم حتى إتقانها وفهمها، وعدم العجلة تحصيلها بغية سرعة الوصول إلى كرسي التدريس قبل وقته وحينه.

وبهذا صار علي الرازي بهذه الطريقة صاحب ركة علمية؛ لأنه صَدَّرَ نفسه قبل وقته الحقيقي، وإن كان يحمل بعض أسلوب الخطابة والصياح ليغتر به بادئ الرأي؛ ولكن تأتي شواهد الامتحان لتبين حقيقة هذا الديكور الذي هو شبيه بالمرأة القبيحة التي تجملت بالمكياج وأدوات الزينة؛ والله در القائل:

ومن تريا بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان

فعليّ تزيب قبل أن يتحصرم، وقد شهد بركاكته العلمية طلاب علم زاملوه، وصحبوه بل بعضهم حضر بعض دروسه، وكفى بشهادة هؤلاء الطلاب الأفاضل، ومن أبرزهم فضيلة الشيخ الشهيد - فيما نحسبه والله حسيبه - المجاهد البطل صاحب السير السلفي، والقلم الذهبي: **سعيد بن دعاس** رحمته وغفر له وعظم الله أجرنا فيه، فقد قال عنه رحمته كما في ملزمة أحننا الفاضل العمودي حفظه الله ورعاه: « والرازي إجمالاً كما عاشرناه على ركة في معرفة العقيدة الصحيحة، حيث أنه لا يميز اعتقاد أهل الحق من اعتقاد الجهمية والأشاعرة في أوضح المسائل، كمسألة قدرة الله على الظلم وتنزهه عنه سبحانه، لا أنه محال كما قال الأشاعرة، فإني نبهته على نقل كلام النووي رحمته في معنى حديث « إني حرمت الظلم على نفسي » في تحقيقه على « الأربعين النووية »، بأن الظلم مستحيل على الله بدون استدراك، فإذا به لا يعرف المسألة.

وركة في علم الأصول، فقد كان أثناء تدريس « الورقات » يأتي عدد ممن يدرس عنده شكوا بأنه لا يضبط الفن، وأنه يزيد المسائل تعقيداً، حتى في الفن الذي عرف به وهو علم الحديث ومصطلحه، فإنه يخلط فيه وقد ناقشته في عدد من مسائله كمسألة معنى قول الصنعاني في العدل « وغلب خيره وشره »، هل المقصود أنه كان كثير الطاعات لكنه يشرب الخمر فلم يجر جواباً، والشأن أن له دهرًا في تدريس هذا الفن وهو لا يميز مقصود عبارات أهله.

ومن ذلك أنه جمع مرة بين كلام المحدثين في راو ونزله غير منزلته فنبهته فقال: جزاك الله خيرًا.

كما أنه عزا مرة للعراقي رحمه الله أنه تكلم في راو في كتابه: فيمن مَسَّ بضرب من التجريح من رواة الصحيح»، فقلت له: أين هذا يا علي؟

فأراد إيقافي فلم يجد شيئاً، فقلت له: يا علي، لعلك ذهب ذهنك إلى راو آخر». انتهى كلامه رحمته.

ومن تعامله: جرأته وجسارته على العلم والفتوى في تفسير الرؤى بغير برهان ولا دليل.

معلوم أن علم تفسير الرؤيا، علم من علوم الشريعة والنبوة، لا تكون الفتوى فيه إلا لمن كان عنده فراسة، وعلم بهذا الفن، وليس الأمر بالخزاي والتخمينات كما هو شأن الرازي، وما أجهل ما نقله أخونا الفاضل العمودي في ملزمته "تحذير النجباء" من كلام ابن عبد البر، وفتوى ابن باز في هذا الأمر، ثم أردفهما ببعض مخازي هذا الرجل المتعالم الذي يتجرأ على التأويل بلا علم، فقال حفظه الله:

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله عليه في "التمهيد" (١/ ٨٨): وقيل لمالك رحمه الله: أيعبر الرؤيا كل أحد؟ أبالنبوة يلعب، وقال مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها؛ فإن رأى خيرا أخبر به، وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت، قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال إنها على ما أولت عليه، فقال: لا، ثم، قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة. اهـ

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن صانع حفظه الله في سؤالاته للعلامة ابن باز رحمه الله عليه (٢٩٠ / ١)، س (٨٠٣): يَأْثَمُ من يعبر الرؤيا بغير علم؟

الجواب: الأقرب أنه يَأْثَم. اهـ

ومن مخازيه أيضاً: تجرؤه على الفتوى بجهل، فقد أفتى أناساً بأمور تخالف الشرع؛ ومن ذلك ما ذكره الأخ جمال الحبشي وفقه الله في رده على الرازي وهو منشور على الشبكة، أن علياً الرازي عندما ذهب إلى الحبشة، كان يفتي بجواز بيع البنطال للكفار.

ومنها: أفتى بجواز أخذ أموال الربا، والإثم على المعطي دون المعطى.

ومنها: كان يفتي للإخوة الذين يريدون المجيء إلى دماج بلباس البنطال حتى يتجاوزوا مطار صنعاء. وغيرها من الفتاوى التي تدل على أن الرجل صاحب هوى وليس صاحب ورع وتقى.

ضعف الولاء والبراء عند علي الرازي:

لقد تبين من كثير من مواقف علي الرازي والتي شاهدناها منه وشاهدها كثير من طلاب العلم، أن الرجل ليس صاحب تميز وولاء صحيح للدعوة السلفية، بل إن الرجل صاحب تميع ولا يبالي بأمر الدعوة السلفية، وبتميزها، وصفاءها، ونقاءها، وكان من أواخر براهين هذا الفعل أنه عندما

قامت فتنة العدني، وصار الرازي يسأل في دماغ وغيرها، كان في دماغ يقول: إنه يرى حزبية العدني، وإذا خرج من دماغ جالس المرضى والمفتونين ونزل مساجدهم ورافقهم وكأن الأمر لا يعنيه، بل شهد عليه بعض الإخوة أنه أقر عنده بخلاف ما كان يقوله في دماغ.

وهذا هو حال كثير من الحزبيين الذين كانوا يلبسون على إخوانهم في دماغ أنهم على خير وحقيقة الأمر أنهم متعصبون إلى مشاشهم، ولم يستطيعوا أن ييؤحوا بحالهم المقيت في دماغ خشية صولة أهل الحق عليهم، وربما كانوا ينتظرون من يدفع أكثر!

ومن هؤلاء ذلكم الرجل المتمع في الفتن كفتنة أبي الحسن وغيرها، وهو **معمر القدسي**، وكذلك رفيقه المدعو **عبد الله المقرئ العثماني**، صاحب الأخلاق الرديئة، والتعالم المشين، الفاجر في الخصام، الناصر للجميل، الذي كان يستغل طلاب العلم المساكين ليساعده في بناء بيته ثم ما إن يكمل البيت فيقوم ببيعه وهذا حصل أكثر من مرة، بل إن أحد الإخوة الأفاضل وهو الأخ فهمي محرم أخبرني أنه أعطى المقرئ أرضاً لوجه الله سبحانه وتعالى بعد أن جاءه المقرئ يسترق قلبه ليساعده في قيمة الأرض ويمهله ولكن الأخ فهمي أبى إلا أن تكون لله عز وجل واشترط عليه أنه يستعين بها على طلب العلم لا المتجارة بها، ثم بنى المقرئ له بيتاً وساعده على ذلك أصحاب عتمة، وبعض الإخوان، فما إن انتهى الرجل من بناء البيت حتى بحث عن مشتري، فسمع الأخ فهمي بذلك فذهب إليه يعاتبه ويزجره، ثم قال له: أنا سوف أشتري البيت منك لأنني أولى من غيري فأنا أعطيتك الأرض من أجل أن تطلب العلم لا من أجل أن تبني وتبيع، فأوهمه المقرئ بأنه سيبيعه إياه، وما هي إلا سويقات وجاء الخبر للأخ فهمي من قبل صاحب الأرض أن المقرئ باع البيت لأخ صومالي!

بل والأعجب من أفعال هذا المعتوه أنه كان يدرس في جامعة صنعاء أثناء بقاءه في دماغ متخفياً! - ومعلوم أن الشيخ يحيى حفظه الله اشترط على أي طالب في دماغ ألا يكون ملتحقاً بمثل هذه الجامعات الاختلاطية - وكان المقرئ إذا جاءت أيام الاختبارات يذهب يختبر في صنعاء ثم يعود، ومما عُرف به أنه كان يهتم باللغة العربية والنحو في دماغ؛ طبعاً لأن هذا هو تخصصه في جامعة صنعاء، وما إن خرجت له شهادة البكالوريوس - بتقدير: مقبول - حتى جهز نفسه للرحيل من دماغ.

وبعد خروجه سُئل شيخنا المبجل **يحيى بن علي الحجوري** عن حاله فقال: «**مربوك**». وهي والله ترجمة سديدة تلخص لك حال الرجل.

الحاصل أخي الكريم أن مثل هذا الصنف الكذوب المرواغ المتلون هم يحملون أوصاف أهل البدع، وإليك هذه الكلمات النافعة من إمام من أئمة السنة: قَالَ [البربرهاري رحمه الله] كما في "طبقات الحنابلة" (٤٤ / ٢): «مثل أصحاب البدع مثل العقارب يذفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم فَإِذَا تَمَكَّنُوا لدغوا وكذلك أهل البدع هم يختفون بين الناس فَإِذَا تَمَكَّنُوا بلغوا ما يريدون».

ونعود إلى الرازحي: فمن ضعف ولائه للدعوة السلفية أنه يرى أن جامعة الإيمان مأوى من الفتن، فهذا الأخ هاني الشاحدي ذهب يستشيريه أنه عقد على امرأة كانت تدرس في جامعة الإيمان وعلى أنها ثابت من أفكار هذه الجامعة، ثم تبين له أنها لا تزال تدرس في الجامعة فعزم على فراقها وطلقها، فأخبر الرازحي، فقال له الرازحي: أنت عندك اختلال في التوازن! فقلت له: يا شيخ تركتها؛ لأنها تدرس في جامعة الإيمان، فقال لي: وإن هي تدرس في جامعة الإيمان، النساء ما يضمنن أنفسهن من الفتن في صنعاء إلا في جامعة الإيمان!!!

قلت: المرأة مأمورة يا رازحي بأن تقر في بيتها وهذا أكثر ما يضمن للمرأة بعدها عن الفتن؛ لأنه أمر من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وأما إذا أرادت طلب العلم فمساجد أهل السنة والجماعة التي تدرس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ موجودة في أكثر من مكان في صنعاء وإلا فأشرطة ودروس العلماء النافعة مسجلة ويمكن أن تستفيد منها وهي في بيتها.

أما **جامعة الإيمان** فهي مستنقع للفتن لو كنت صاحب بصيرة، فهي الجامعة التي أسست على الحزبية والضرار من أول مهدها، فما من طالب يتخرج منها إلا ويتخرج مشرباً بفكر الإخوان المسلمين والحزبية المقيتة، ومحارباً للدعوة السلفية بكل ما استطاع، ناهيك عن ما فيها من المعاصي فطلابها بل بعض المدرسين أمثال ذلك الحزبي الخسيس فضل مراد وغيره يأكلون القات، وكذلك عندهم الدشوش في سكناهم وعلى أسطح تلك الهناجر التي هي بيوت تُعطى للطلاب المتزوجين - وقد رأيتها بعيني -، ومنشوراتهم تنشر فيها صور ذوات الأرواح، وغير ذلك من الأمور المشينة، وللمزيد راجع كتاب "البركان في نسف جامعة الإيمان" للإمام مقبل بن هادي الوادعي.



ومن المواقف التي تدلّك على ضعف ولائه للدعوة ما كتبه في كتاب المتعلق بضم اليدين والتأمين في الصلاة والمسمى "تنبيه المتقين"، فقد ذكر في هذا الكتاب أنه لم يرد على محمد عزان في كتابه المتعلق بالإسبال، لماذا: قال الرازحي لأنه التقى بأخيه محمد عزان فأخبره بأنه سيعيد النظر في الكتاب وقد تبين له أنه لم يثبت حديث في الإسبال! فانظر كيف أن علي الرازحي يسمي أحد كبار الرافضة وهو محمد عزان فيناديه الرازحي بـ «الأخ».

تساهل الرازحي بالواجبات بدعوى الضروريات:

هذا ديدن وشأن أصحاب المطامع الدنيوية؛ فإنهم يتساهلون في حقوق الله تعالى، من أجل لعاعة الدنيا والعياذ بالله، وعلي الرازحي من أبرز هؤلاء الذين فُتِنُوا بفتنة العدني، وعُرف عنهم هذه الأمور؛ فقد كان كثيراً ما يفتي للإخوان بجواز أخذ أموال الربا، بل أنه أفتى أحد الإخوة وطلب منه أن يحضر المال كي يشتري به بيتاً - وستأتي قصة هذا الرجل عند الكلام على تسولاته - !، فالله المستعان كيف يكون لمثل هذا الرجل أن يصبح داعياً يُقتدى به، وهو يسأل الناس، ومن ماذا؟ من مال الربا. وغيرها كثير، ومنها ما ذكره أخونا محمد العمودي حفظه الله في ملزمته:

قال الأخ أبو عبد الله صابر التونسي وفقه الله: ذهبت ليلة في المكتبة العامة استنصح الرازحي في مسألة الزواج، وكوني لم أستطع النظر إلى المخطوبة وأنهم عرضوا عليّ أن يصوروا المرأة بالفيديو فأبيت، فأشار عليّ الرازحي أن يصورها؛ لأنه من باب الضرورة!!

وقال الأخ علي العثماني وفقه الله: وأيضاً مما حصل أنني استشرته في الذهاب إلى أمريكا فقال: ما في مانع!!!

قلت - أي العمودي -: هذه الفتوى والتي قبلها تنبيك على أن علياً الرازحي خائن لم يخلص النصيحة لمن استنصحه واستشاره، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانته». رواه إسحاق بن راهويه في مسنده، وحسنه الإمام الوادعي رحمته الله.

الباب الثاني:

الانحطاط الأخلاقي عند علي الرازحي

الانحطاط الأول: احتيالات علي الرازحي على المؤلفات والكتب العلمية:

لما كان الرازحي أصلحه الله صاحب تباين شديد عن المنهجية في طلب العلوم وتحصيلها ونشرها، وأضاف إلى ذلك حب الظهور والطمع، أراد أن يتطلع لأسلوب من أساليب الدعوة إلى الله عز وجل وهي النشر، والتأليف، لعله بذلك يُشبع غريزة حب الظهور فيعبر بذلك عن غزارة علمه، وسعة اطلاعه، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه، ثم متى كان صاحب الهزل والشح أهلاً للدعوة والكرم، ولكن غريزة الهوى أبت إلا أن تظهر، فمالت إلى التشبع بما لم تعط، وقد كانت البداية أيام الشيخ مقبل رحمته وكان قد لفلف كتاباً ثم عرضه على الشيخ مقبل رحمته، فكأن الشيخ مقبلاً لم يرتضه فأحاله إلى بعض الطلاب ليراجعه، فقال الأخ المذكور أنه على تلك الحال لا يصلح للنشر، فثار حينئذ الرازحي وقام وشاجر الأخ في حلقة الشيخ مقبل رحمته، وعلى الملأ، كما أخبرني بذلك الأخ ناجي الحديدي وفقه الله.

وبعد فترة جاءت فتنة أبي الحسن المأربي، وفُتِنَ الرازحي في هذه الفتنة وهم بالخروج من دماج، فناصحه بعض الإخوة ومنهم الأخ سرور وعبد الله بن ناجي وأبو حمزة الرازحي والأخ طارق البعداني وغيرهم، فالتزم بعد إثارة فتنة المأربي، فواصل البقاء، واستمرت اللفلفة وغدئ الرازحي إلى أخذ جهود الغير ونسبها إلى نفسه بغير اعتراف منه أنه استفاد من كتاب كذا وكذا، وأكثر شأنه عدم العزو إلا في مواضع يسيرة كأنه على استحياء، يقول عنه **الأخ زكي الحضرمي** وقد كتب له بعض تلك البحوث الملتقطة، قال:

«رسائله نقولات، فربما أتى لي برسالة في ثلاث صفحات، وعند نقل النقولات أجدها ما يقارب

ثمانين صفحة»!!.

فهكذا مؤلفات علي الرازحي يأخذ البحوث والكتب فيخلصها ويغير تسميتها وأسلوب طرحها.

وكذلك: هل علي الرازحي يؤلف ليتحف المسلمين بهذه الكتب أم أن له فيها مآرب أخرى؟ فقد شهد بعض الأفاضل من طلاب العلم الذين كانوا يعملون في المكتبات أن علياً الرازحي كان يغدو إليهم لسؤالهم عن سير مبيعات كتبه، **قال الأخ أبو عبد الرحمن عبد الله الحكمي** حفظه الله ورعاه: لما طُبع كتاب علي الرازحي "السيوف الباترة" وُضع الكتاب عندي في المكتبة التي أبيع فيها، فجاء علي الرازحي إلى المكتبة اليوم الأول أو الثاني من وضع الكتاب، ويقول: مشى الكتاب، وأنا أقول له: إن شاء الله يمشي تردد ثلاث مرات أو أربع، وبعدها قلت له: الكتاب بطيء، فقال: «يا أخي إيش نَدِّي لهم، إيش نَدِّي لهم ردد مرتين أو ثلاثاً».

فقلت له: "حصن المسلم" وكتب الدروس، ما هي إلا فترة وإذا "الحصن المختار" في السوق. **فهذه طريقة علي الرازحي**، يعتمد إلى الكتب الطبية لاسيما التي لها رواج في الأسواق، فيقوم بتلخيصها من الكتب التي أُلُفت في نفس الموضوع، فيهبها على طريقته المعروفة ولا يذكر أنه استفاد من كتاب كذا وكذا في مقدمات كتبه ويتصنع بها على أنها أصلاً من صنيع يده، وثمره جهده، وتحرير قلمه، ونتاج أفكاره، وإنما هي تلخيصات وتجميعات، فحظي بذلك احترام الكثيرين فترة من الوقت، لاسيما أنه كان في وسط أهل الخير وصلاح من طلاب علم، ومشايخ صلاح، ولكن الله أبى أن تكون هذه الجرثومة بين هذا الوسط الطيب؛ فأخرجها سبحانه وتعالى لينقى الصف، وحينئذ ظهرت هذه الفضائح.

وقد كان الرازحي في فترة بقائه في دماج يستعين ببعض الطلاب لجمع الفوائد والأحاديث من كتب أخرى ثم يأخذها منهم وبعد ذلك تطبع وينسبها إلى نفسه **فهذا الأخ عمار الحوباني** وفقه الله يقول: «لقيته مرة في المكتبة، فطلب مني أن أنقل الأحاديث المتعلقة بفضائل القرآن وغير ذلك مما يتعلق بالقرآن من كتاب "تاريخ المدينة" لابن شبة، وأعطاني دفترًا فملأته ورددته إليه، فأعطاني آخر فملأته ورددته إليه، ثم أعطاني ثالثاً فكتبت فيه إلى النصف وهو عندي الآن».

وقال الأخ ردمان الحبيشي في ورقته المنشورة على الشبكة: «كان عندي أخ شقيق أصغر مني في دار الحديث بدماج حرسها الله فكان هذا الرجل الغشاش يشغله في كتابة الأحاديث المتعلقة بالتفسير من كتاب شعب الإيمان للبيهقي رحمته الله، على مبلغ هزيل فيما أذكر (٥٠٠) ريال يماني أو أكثر قليل، ثم اكتشفت بعد أيام أن هذا الرجل يختار بعض البحوث ويجعل بعض الطلاب المبتدئين ممن أغتر به

يكتبه له ذلك ويخرجه باسمه من أجل كثرة البحوث أو السعي وراء حقوق الطبع، فذكرني بمؤسسة شعيب الأرنؤوط، وبشار عواد، فلما اكتشفت هذا وأن أخي يكتب له ذلك ويضيع وقته فيما لا طائل تحته، زجرت أخي عن ذلك الفعل». ١.هـ

وحيث أن هذا العمل يعد احتيالاً، يضاف إلى ذلك أن صاحب هذا الفعل يعد من الكذابين لقوله صلى الله عليه وسلم: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ». أي أن الذي يتكثر بشيء ليس فيه وبأكثر مما أعطاه الله عز وجل، فإنه يظهر ويتجمل بذلك كمثّل الذي يُري أنه شبعان وهو ليس كذلك، فمن فعل ذلك فإنه صاحب ثوبي زور، أي كذب.

ومن الملاحظ جداً أن الرازي لا يقوم بتأليف كتاب لم يسبق إلى تأليفه، أو تحقيق أصل لم يسبق إلى تحقيقه وتخريجه، بل إنه يقوم بتأليف كتب قد ألفت في نفس الموضوع، ويحقق ويخرج أحاديث كتب قد خُدمت وحققت، مما يدل على أن الرجل يأخذها من جهود الغير لتسهيل عليه اللفلفة، وليحقق الرقم القياسي في المؤلفات، ولكن حبل الكذب قصير يا رازي.

وإليك بعض الأمثلة:

• **”تحقيق الأربعين النووية”**: فتخريج الرازي لأحاديث هذا الكتاب هو عبارة عن تلخيص لكتاب ”الأضواء السماوية“ لفوزي بن عبد الله بن محمد، حيث أن المتمعن في الكتابين يجد أن الرازي أخذ من هذا الكتاب كثيراً ولم يعترف بهذا في مقدمة الكتاب، فترى أن تخريجات الأحاديث في ”الأضواء“ قد تكون في ٣ أو ٤ صفحات، فيلخصها الرازي في ٣ أو ٤ أسطر، يذكر فيها علة واحدة مثلاً وبعض من أخرج الحديث مثل ما يذكر صاحب ”الأضواء“ تماماً، ويعزو إلى نفس الأرقام تماماً، وأحياناً يترك أهم العلل والتخاريج؛ ما يدل على أن الرجل لم يبحث هذه التخاريج والتحقيقات بنفسه، ثم يقول: «ولتفاصيل طرقه انظر ”الأضواء“، و...»

• **”فتح اللطيف في حكم العمل بالحديث الضعيف”** فقد استله من (فصل: حكم الاحتاج بالحديث الضعيف) من كتاب ”الحديث الضعيف وحكم العمل به“ لعبد الكريم الخضير، ولم يعزُ إليه ولا في موضع واحد، مع أن هناك مواضعاً في كتاب الرازي أخذها من الخضير بالحرف الواحد، بل طرح المواضيع وترتيبها كان أيضاً بنفس الأسلوب، وإليك بعض الأمثلة:

• **أولاً:** عندما شرع في ذكر أقوال العلماء في المسألة، بدأ بذكر القول الأول وهو العمل بالحديث الضعيف مطلقاً وذكر كلاماً للنووي رحمته الله، وجعل حاشية على هذا العنوان وقال: «ومن قال بهذا القول: أبو حنيفة وابن الهمام والسندي وغيرهم. انظر "الأجوبة الفاضلة" (ص ٥١)،
وأما الخضير فقد ذكر أقوال القائلين بهذا القول: فبدأ بأبي حنيفة، وذكر من نسب هذا القول إليه وجعل حاشية عند قوله: «نسب هذا القول للإمام أبي حنيفة»، وقال فيها:
«انظر: "فتح المغيث" ٢٦٧/١، "الأجوبة الفاضلة" ص ٥١».

فانظر: كيف أن الرازي نقل العزو إلى الأجوبة الفاضلة ص ٥١، تبعاً للخضير مع أن الخضير في فهرس المراجع ذكر أن الطبعة التي اعتمد عليها هي: طبعة [مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب]، وأما الطبعة التي موجودة في مكتبة دار الحديث بدماج والتي ألف الرازي وقتئذ هذا الكتاب فيها، هي طبعة: [دار البشائر الإسلامية ببيروت]، وأقوال من نسبوا الكلام لأبي حنيفة ليس في هذه الصفحة في هذه الطبعة!!، ما يدل على أنه إنما نقلها عن الخضير نقلاً، ولم يبحث المسألة بنفسه.

مثال آخر: عندما ذكر القول الثاني في المسألة - تبعاً للخضير - بدأ الرازي بالإمام البخاري وقال: «وذلك الظاهر من صنيعه في "صحيحه" وشدة شرطه في الرواة، وعدم إخراجه شيئاً من الأحاديث الضعيفة» ثم ذكر كلام القاسمي رحمته الله. وهي نفس عبارة الخضير حرفاً بحرف!!

مثال آخر: لما لم يذكر الخضير كلاماً عن أبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي في هذا الفصل وإنما ذكر أنهما من القائلين بالمنع فقط، تبعه الرازي وذكر أسمائهم فقط بدون ذكر أي كلام لهما أو أي تعليق بعد ذكر أسمائهم!!.

وكذلك: تلاحظ أن نفس أرقام المراجع التي يذكرها الرازي هي نفسها التي يذكرها الخضير مع أن كثيراً من الطبقات التي اعتمد عليها الخضير ليست هي نفس الطبقات الموجودة في مكتبة دار الحديث بدماج، والتي كان الرازي يكتب فيها أثناء إخراجه لهذا الكتاب وغيره.

• وهكذا هي حال كتب علي الرازي، وما دام وأن هذا هو حال الرجل فهو وأمثاله من الخونة ليسوا أهلاً للاستفادة من ورسائلهم لأنهم أساساً لم ينتفعوا بها أولاً، ثم إنها من قبل متعصين، ثم إنها فاقدة لمصداقية التأليف، وما أجمل وأقوى تلك الكلمات التي قالها الإمام الشوكاني رحمته الله في "أدب

الطلب" (ص ١٧٠): «وبالجملة فليس المتعصب بأهل؛ لأن يؤخذ الحق من مؤلفاته فإذا لم ينتفع بالعلم ويهتدي بما عرف منه فكيف يهتدي به غيره أو يتوصل بما جمعه إلى ما هو الحق فالمصائب بالعمى لا يقود الأعمى؛ فإن فعل كانت ظلمات بعضها فوق بعضه والمريض لا يداوي من هو مصاب مثل مرضه ولو كان صادقاً فيما يزعمه من اقتدار على المداواة كانت نفسه التي بين جنبيه أحق بذاك منه». اهـ

ثانياً: تحاييله في أخذ حقوق الآخرين:

إن مثل علي الرازي في طبعه، وهله، وطمعه لم يتوقف حدوده عند أخذ حقوق الغير في جانب البحوث العلمية فحسب - كما أسلفنا-، بل أمتد ذلك إلى جوانب أخرى، ولا عجب! فالذي يتجرأ على حقوق الناس الدنيوية، يسير به الأمر حتى يتساهل في أمور الشرع والدين.

وعلي الرازي قد عُرِفَ بالهلع والطمع من قبل ومن بعد، ولكن طلاب العلم يحبون أن يرفقوا بمن ظاهره الخير؛ لعله يصلح بعد ذلك باطناً وظاهراً، رغم ما لاقوه من ظلم هذا الرجل وتحاييله على بعض حقوقهم، فأحدهم تحايل عليه وأخرجه من البيت الذي كان يسكن فيه، وأحدهم تحايل عليه بأجرة عمل عمله له، وآخر تحايل عليه فأنكر الجميل وبخسه حقوقه وهكذا.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره إخواننا من طلاب العلم، وإليك بعضها:

• تحاييله على الأخ أحمد الحمادي في أخذ البيت الذي كان يسكن فيه:

أخبرني أخونا أحمد الحمادي حفظه الله عن قصته مع الطماع علي الرازي الذي لا يتورع عن أخذ حقوق الغير بالحيل المشينة والوعود الكاذبة. فقد قام الرازي الطماع بإخراج أخينا أحمد الحمادي من البيت الذي كان يسكنه في المكتبة^(١) قريباً من الدار، وهو بيت خالد شرقي^(٢)؛ مستعيناً بذلك بعد الله سبحانه وتعالى على البقاء في دماج والتزود من الخير وطلب العلم، إلا أن المحتال أخرجته من هذا

(١) وهي المنطقة القريبة من المسجد.

(٢) وهذا الرجل تلطمه الفتن، من قبل ومن بعد؛ وآخرها فتنة العدني وبسببه سقط مسجد شرقي في شَرَكِ الحزبية وضاع، وأصبح خالياً من طلاب العلم الذين نعشوه على السُّنة؛ بعد أن كان شعلة في العلم والسنة بفضل الله ثم بفضل تأسيس شيخنا يحيى له وإشرافه عليه طيلة تلك السنوات؛ ولكن القوم أبوا إلا العناد؛ وسقط المسجد واختلف حاله تماماً؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣].

البيت؛ فذات مرة فكر أخونا أحمد الحمادي أن يذهب دعوة أيامًا، ثم يعود، فطلب منه علي الرازحي أن يجلس في هذا البيت حتى يعود وفي حال عودته سيخرج الرازحي منه مباشرة.

فوافق أخونا أحمد الحمادي بعد الرجوع والاستئذان من صاحب البيت وهو - خالد شرقي - وبعدها ذهب أحمد الحمادي ثم رجع إلى دماج حسب الاتفاق الذي بينه وبين الرازحي وهو أن يخرج من البيت مباشرة، فأبى الرازحي الخروج من البيت وذهب وهيج صاحب البيت - خالد شرقي - على أخينا أحمد، ومعلوم عن الرازحي التزلف لأصحاب الأموال ولو كانوا مفتونين - وكان من المفترض بالرازحي الطماع أن يخرج من البيت مباشرة حسب الاتفاق، وعندها اتصل خالد شرقي بأحمد الحمادي مغضبًا، قائلاً له: هذا ليس بيتك حتى تخرج منه الرازحي؛ وحاز الطماع الرازحي على البيت وبقي أخونا أحمد الحمادي يبحث عن بيت فلم يجد فاضطر للخروج من دماج، فهل هكذا كان يصنع السلف كما صنع الرازحي المحتال؟

فانظروا إلى هذا المحتال كيف يكافئ الجميل! بل إن أحد الإخوة جعل الرازحي يسكن في بيته، وعند رجوع صاحب البيت طُلب من الرازحي إخلاء البيت، ففعل وكان المشرف على البيت حينئذ الأخ ردمان الحبيشي، فدخل ليتفقد وإذا بالبيت كالزبالة من الإهمال، بل من العجيب أن الفئران في غرفة النوم التي كان علي الرازحي ينام فيها، فأخذ الأخ ردمان يسأل الرازحي عن سبب وجود هذه الفئران؟ وفي هذا المكان؟ فرد الرازحي قائلاً: هذه بيت الفئران!!!

ومن تخايله أيضاً: صنيعه مع الأخ زكي الحضرمي وهو الذي كان يكتب للرازحي بعض رسائله، حيث ذكر الأخ زكي كما في ملزمة الأخ العمودي أنه اتفق مع الرازحي على العمل لمدة خمس سنوات، وكان الأخ زكي يكتب له بسعر زهيد محتسباً الأجر، ولكن الرازحي تحكم في الأخ حتى سئم منه؛ فاختلفوا، وقد ذكر ذلك **الأخ الحضرمي فقال:** .. فلما سئمت من معاملته قال لي: بيني وبينك خمس سنين، وما مرت إلا ستان تقريباً، قلت له: ما أريد أن أكتب لك ولا كلمة، فقال لي: تعيد عليّ فلوسي كلها وأعطيك البحوث التي كتبتها لا أريدها، فقلت له: اجمع لي من يشهد على ذلك وخذ فلوسك والبحاث كلها، حتى يعلم الناس أنك لئيم وعديم الذمة، فلما سمع ذلك مني خاف الفضيحة أن يقال: يفعل هذا الشيخ الفلاني، فقال: نتحاسب، فقلت: خذ البحوث كلها بالتي هي عندي من الفلوس فقال لي: لا، أريد حقي، قلت: البحوث كثيرة، اذهب وما أحد يدري بخلافنا،

فقال: لا أريد فلوسي، وجاءني مرة إلى البيت وعندي ضيوف فدخل ولم يجلس، فقال: تعطيني الفلوس حقي، فلما رأيت أن هذا الرجل لئيم لهذه الدرجة أجمعت أمري، ورتبت حسابي وتوكلت على الله في ذلك، فجاءت الحسابات على غير ما أراد بل زادت على ما عندي له بما يزيد عن خمس وعشرين ألفاً، فلما رآها ذهل وقال لي عند ذلك: «رأس برأس»، فقلت له: الآن لا، كنت أترجأك وأقول نحن أخوة وطلبة علم ونذهب على السّتر وعدم علم الناس فأبيت إلا قول السوء والحساب، ولكن لن أعطيك بحوثك ولا كمبيوتراتك (لأنها اثنان)، إلا بالمال وشهادة الأخوة عليك، وقلت له: أكتب لي عشرة آلاف دين عليك تأتي بها والباقي مسامح، حتى تعلم قيمة، فكتب لي عشرة آلاف وإلى الآن ما أتى بها.

فلما علم أنه سوف يتعب من بعدي ولن يجد مثلي، قال لي جزاءً على عملي وإتقاني: «الله يتقم منك»، فقلت: هذا جزائي على عملي؟ فإذن، أسأل الله أن يفضحك على حقيقتك حتى يعلم الناس من الشيخ علي الرازحي!

وفي نفس الوقت علمت في نفسي أنني سوف أسأل عنه يوماً من الأيام، فقلت: لن أتكلم فيه بشيء، وإن الله فاضحه، ولكن لما سألتهموني عن شيء يخص هذه الفتنة وجب عليّ الإدلاء به على وجه النصح للدين لا للانتقام وللأغراض النفسية، التي سيقول بها أول ما يخرج عني شيء في فضحه.

كتبه نقولات، فربما أتى لي برسالة كاملة في ورقتين أو بالأصح في ثلاث صفحات، وعن نقل النقولات أجدها ما يقارب ثمانين صفحة، وهي الرسالة التي أضافها إلى رسالة «بر الوالدين».

كتبه عبارة عن إعلانات لكتب أخرى، حيث يقول: ولي كتاب كذا وكذا، ولي رسالة في ذلك بعنوان كذا وكذا، ولي ولي ولي !!! ومن ذلك أيضاً: أنه ربما ينقل حاشية - كاملة بما فيها - من كتاب آخر من كتبه، ثم يقول: وانظر كتاب كذا وكذا، مع أنه نقل المضمون كله فلا حاجة إلى رجوع القارئ إلى ذلك الكتاب إلا من باب الإعلان عن الكتاب، بل يقول:

انظر كتاب كذا، وكثيراً ما يقول: انظر لزماً كتاب كذا، والكلام كله قد نقله هاهنا.

* من مواقفه: أنني لما كنت أعمل في مكتبة الآثار أبيع الكتب فيها، جاء كتابه «التيسير لأسانيد التفسير» فجاء، فقال لي: كيف الكتاب يمشي؟ فقلت له من باب المزاح: افتح فيه درساً وسوف

يشترونه، وبعد فترة فتح درسًا في البحث وحضرت معه، فلما وصل إلى البحث في كتب التفسير، قال : إن شاء الله نقرأ كتاب التيسير؛ لأنه ييسر لنا أسانيد كثيرة في التفسير، ثم نظر إليّ في الدرس وضحك!!!

*** وأما تربصه للمال :** فهو عندما رجع من السعودية بعد الحج، قال لي: «قد حصلت على مال كثير الحمد لله، ولكن أعطيته أخي يتاجر بها ففتح صيدلية، وما أعطاني منها شيئاً»، قلت :كم المال؟ قال :تسعمائة ألف. كتبه :أبو عبد الرحمن مركي بن كحيل الكثيري الحضرمي.

ثالثاً: سوء الأدب في الحلقات العلمية:

علمنا أن علياً الرازحي لم يكن صاحب بداية سديدة في طلب العلم؛ فلم يسر فيه سير السلف الصالح، ولم يوفق للتحلي بآداب أخذه، فقد عُرف بأمور سيئة لا تليق بطالب علم فضلاً عن رجل ينصب نفسه داعياً إلى الله عز وجل.

ومن هذه الأمور هي آداب حلقات العلم التي يجب على حامل العلم أن يتحلّى فيها بأخلاق ومعاملة السلف، ومنها: آداب حضور هذه المجالس التي هي أعظم مجالس الدنيا، وخير سبل النعيم في الآخرة، وفي هذه الشأن أَلَفَ أهل العلم أجزاءً مفردة في هذه الشأن من المتقدمين، والمتأخرين.

ومن آداب حضور هذه المجالس بالنسبة للطالب: احترام معلمه، والإنصات له، وعدم الانشغال بغير ما يقوله، وعدم تزهيد الناس عنه، ولكن كان الرازحي في منأى عن هذا كله لا سيما مع شيخه، ومعلمه: فضيلة شيخنا يحيى حفظه الله.

فقد كان يُرى علي الرازحي أثناء دروس الشيخ حفظه الله، يقلب أوراقاً ليست متعلقة بالدرس، إنما هي متعلقة ببعض لففته من أجل أن يخرج له بحث جمعه من حقوق الغير في سرعة، وفي وقت قياسي.

وكان من شأن علي الرازحي ما يدل على أنه ليس على جادة السلفية، وأن باطنه الحزبية، فإذا تكلم الشيخ يحيى في علم الجرح والتعديل، وجَرَّحَ بعض أهل التحزب والأهواء تجدد علي الرازحي يحاول

الانشغال عن كلام الشيخ بقراءة وتقليب الأوراق! ، كما شهد بذلك الأخ/ محمد العزاني -؛ وهذا يدل على أن الرجل ليس على هدى وبصيرة من أمره وإنما كان صاحب هوى ومصالح.

وإليك جملة من الشهادات في هذا أيضاً؛ نقلها أخونا العمودي في ملزمته "إتحاف النجباء":

قال الأخ أبو حمزة الرازحي وفقه الله: كان علي يجلس في المكتبة؛ فإذا قرب العصر ذهب البيت في المزرعة، ثم يأتي بعد انتهاء درس العصر.

قال الأخ إبراهيم الكبسي الصنعاني وفقه الله: أراه في درس شيخنا يحيى حفظه الله وهو يتصفح بعض بحوثه في حال تكلم الشيخ رعاه الله ونصائح.

قال الأخ أبو أويس عبد العزيز الجزائري وفقه الله: صادف يوماً أن جلست بجانب أبي الحسن الرازحي في حلقة من حلق شيخنا حفظه الله فمكان يتحدث ويضحك مع شخص آخر من بلاده وهو في الدرس وهو فاتح كرسيه إلى الآخر مستلقياً عليه في هيئة لو فعلها أحد الطلاب في درس من دروسه لأهانته أيما إهانته؛ فأخذت كتابي ووضعت بيننا، وقلت له: «كأنك نسيت كتابك . فاستحيا وعدل من جلسته، ثم قال لي : أنا كنت في صعدة، وما وصلت إلا الآن، فتعجبت من اعتذاره؛ لأن عنده خزانة في المركز يضع فيها كتبه، والغريب أنه ترك النظر معي في كتابي، ورجع يتحدث مع صاحبه، وقد أخبرت بعد ذلك أن هذا هو دأبه في غالب دروس الشيخ رعاه الله.

رابعاً: الرازحي وسوء الأدب مع من كان يحضر دروسه:

إن الفخر والمكابرة بالباطل تجعل الشخص يرى نفساً في منزلة فوق الآخرين، فيرى نفسه ذا مكانة عالية، وغيره دون ذلك بكثير، ومن هنا كانت معاملة الرازحي لمن يحضر بعض الدروس التي يلقيها في دار الحديث بدماج، حيث أنه كان يحتقر هذا، ويهزأ بذلك، ويسخر من الآخر، وهكذا.

ومن جرأ هذه المعاملة زهد في دروسه كثير من الإخوان، وصنيع الرازحي هذا، إن كان يدل على شيء، فإنما يدل على أن السُّنة لم تتمكن في قلبه حق التمكن، فالسُّنة تهذب، وتزكي صاحبها، وتجلبه على الأخلاق الحميدة، والصفات الطيبة التي يحبها الله ورسوله وعباده الصالحون.

وكان من أخلاق السلف الصالح احترام تلامذتهم، وتشجيعهم، وتوقيرهم؛ كما صنع صفوان بن عسال رضي الله عنه مع زر بن حبيش؛ فعنه رضي الله عنه، قال: أتيت صفوان بن عسال، فقال: ما جاء بك؟ قال: قلت: طلب العلم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ» ^(١).

فانظر كيف كان تلطف صفوان بزرّ وتشجيعه والثناء عليه عندما جاء يطلب العلم. ومثل هذا كثير، وليس هذا موضع بسطه.

بل كان بعض السلف يخدم من هو أصغر منه كما خدم جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنسًا رضي الله عنه، وهو أكبر من أنس؛ كما في "صحيح البخاري".

بل كان بعض الصحابة يخدم تلامذته؛ فعن مجاهد رضي الله عنه قال: «صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَنَا أُرِيدُ، أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي أَكْثَرَ». أخرجه أحمد في "الزهد"، وأبو بكر الخلال في "السنة".

وممن شهد بأفعال الرازي في سوء معاملته لإخوانه في الحلقات والدروس الأخ/ محمد السوري، والأخ/ علوي الأحمدي، والأخ/ جبرائيل الجزائري وغيرهم من إخواننا الأفاضل.

خامساً: التطلع والاستشراف إلى ما عند الناس؛

سبق وأن أشرنا إلى هذا الأمر في تساهل في الواجبات، بدعوى الضروريات؛ ولأن هذا الأمر يُعد من الأمور المشينة في حق المسلم فضلاً عن طالب العلم وحامله، كان لا بد من التنبيه عليه، ذكرًا لما عنده من الدناءة التي وصل إليها حتى يُعرف حاله أكثر، فيَحْذَر منه من كان في قلبه حب للسُّنَّة وأهلها.

فعلي الرازي كان لا يستحي أن يسأل - تصرّيحًا لا تلميحًا - ، فقد سأل من رجل أن يعطيه مال من الربا؛ ليشتري به بيتًا، وآخر ليشتري به مكتبة، والحمد لله الذي أبان حاله، وكشف مآله للناس فأخرجه الله من البيئة السلفية النقية حتى لا يفسد فيها؛ فخرج من دار الحديث مذموماً مدحوراً؛

(١) أخرجه أحمد (١٨٠٩٣)، والترمذي (٣٥٣٥)، والنسائي (١٥٨)، وابن ماجه (٢٢٦)، وخلق غيرهم، وهو في "الصحيح المسند" (٥٠٥) للإمام الوادعي رحمته الله.

ولعل دعوة شيخنا المبجل: **يحيى بن علي الحجوري** أصابته؛ فكثيراً ما يقول حفظه الله، ويؤمن الطلاب على دعائه: «اللهم اصرف عنا من لا خير فيه»، وإليك بعض شطحاته كما في «إتحاف النجباء»:

قال الأخ علي العثماني وفقه الله: كنت عازماً على السفر إلى أمريكا، فطلب مني الرازحي أن أخبر الإخوة أن يجمعوا له مبلغاً من المال لكي يشتري به مكتبة، وقال: حاول أن تجهز المبلغ إلى وقت المعرض، فقلت له: ما أستطيع أن أخبر الإخوة من أجل هذا، فقال: حاول، وقل لهم: طالب علم، أقل شيء يجمعون ألفين دولار!!.

وقال الأخ عبد الحكيم التعزي وفقه الله: جاءني الأخ حسن الصومالي الكندي أحد الإخوة الغرباء وقال: إن معه أموالاً من حرام مبلغ كبير جداً في إحدى البنوك بكندا، قال: فسألت الشيخ يحيى رعاه الله فقال: اتركها، أو دعها، أو تخلص منها أو نحو هذا.

قال: فذهبت أسأل الأخ علياً الرازحي قلت له: أخ له أموال كبيرة جداً في البنك وهي من حرام، فسأل الشيخ يحيى رعاه الله فقال له: اتركها أو دعها وتخلص منها أو نحو هذا. فقال: لا، هناك فتوى لابن باز وابن عثيمين رحمة الله عليهما بأنها تصرف في مصالح المسلمين، ثم أخبر الأخ يأتيني إلى المكتبة بعد العصر أطلعه على الفتوى!!؟ فأخبرني الأخ الصومالي، فقال: أنا مقتنع بكلام الشيخ، ثم لقيته بعد ثلاثة أيام، فقال: أين صاحبك؟ أخبره يأتيني بالمال؛ وأنا سوف أشتري لي منه بيتاً ما عندي بيت وأعطيك منها شيئاً، والباقي نوزعها للمحتاجين على معرفتي، ثم قال: ما أريد الكلام يخرج لأحد!

وقال الأخ جمال الحبشي وفقه الله: عندنا في الحبشة تاجر كبير، وكان من الإخوان المسلمين وزعم أنه سني، ويريد أن يُسَيِّر الدعوة السلفية بهاله.

وكان الرازحي يُجِلُّ هذا التاجر الجاهل حتى إنه لا ينطق العربية، وإنما يتفاهم الرازحي معه بالترجم، وقال لي يوماً الرازحي هنا في دماغ عنه: «هو رجل عاقل شاوروه، وعنده أموال استغلوها».

وأخبرني الأخ / فهمي محرم، أنه عندما كان يبني بيته، وكان حينها الأخ معمر دحان وفقه الله، هو الوكيل في بناء البيت، فجاءه الرازحي يريد أن يُكلم له صاحب البيت أن يعطيها إياه، قائلاً له: لو تكلم صاحب هذه البيت وقل له أن هناك أخاً مستفيداً ليس عنده بيت!!!

سادساً: المفاخرة وحب الظهور.

قد قيل قديماً: «حب الظهور قصم الظهور»، وهذا ما آل إليه الرازحي؛ فحب الظهور عنده واضح وجلي في أسلوبه، فتراه يتكلف في كل حركاته - حتى في صوته - ويحاول أن ينفخ نفسه قدر الإمكان، فهذا الأخ أبو موسى العربي الجزائري يقول: ذهبت ذات مرة إلى مستشفى السلام بصعدة لعلاج أهلي فلما وصل وقت الظهر ذهبت لأصلي في مسجد بجانب المستشفى، فالتقيت بعلي الرازحي وبجواره عامي، وكان يسأل الرازحي عن مسألة في الرضاع أو الطلاق، وبعدما أجابه قال علي الرازحي لهذا الرجل: ما تسمعون بالشيخ علي الرازحي عندكم؟! قال الرجل: لا، فتعجبت من صنيعة هذا.

وفي مكالمته الأخيرة المنشورة التي احتوت على الأكاذيب والدجل، كان كثيراً ما يُركز على الإجازة التي أخذها من الشيخ ربيع، ويكرر كلمة شيخنا شيخنا!! يريد أن يخبرنا بأنه حصل على الإجازة.

سابعاً: قلة المعروف ونكران الجميل.

والأمثلة على هذا الخلق عند الرازحي كثيرة، وقد تقدم بعضها، ولكن من أبرزها كلامه الأخير الذي تقياً به حقداً وحسداً وبغياً وعدواً في حق شيخنا الناصح الأمين، فقد أبان نفسه للناس أنه صاحب حقد دفين على الدعوة السلفية، وأن له مآرب تحت تلك الكلمات البائرة التي تدل على أن الرجل إنما هو من المدسوسين لتمزيق شمل الدعوة وتضييعها وتمييعها عن جادة السير الذي يقوده شيخنا يحيى في الدعوة على أحسن ما يرام، مراعيًا فيها الرفق والمحبة وخفض الجناح لإخوانه السلفيين، والنصح والرفق بالمخالفين، مهتماً فيها بالعلم النافع، وحاتاً فيها على العمل الصالح، والدعوة إلى الله عز وجل، ونشر المؤلفات والكتب النافعة، وتوزيع الدعاة على مساجد أهل السنة، ومحاربة أهل الأهواء، وغير ذلك من الأمور.

ولكن القوم لما أرادوا تضييع هذه الجهود وتمزيق هذه الدعوة الطيبة وراء الجمعيات والحزبيات، قيص الله سبحانه وتعالى لهذه الدعوة من يحميها ويبصر أهلها عند الفتن والمدهمات بالحق من الباطل. وإلى مناقشة كلام علي الرازحي.

مناقشة علي الرازحي في كلمته (الأخيرة المسجلة هاتفياً)

أولاً: قول علي الرازحي: «فيحيى الحجوري رجل أول ما وصل إلى مكان الشيخ مقبل رحمه الله أبتدأ بطلبة العلم من تلامذة شيخنا رحمه الله فكان يتكلم وكان الناس يحسنون به الظن» الخ.

الرد: أولاً: كان من الأحرى يا علي الرازحي أن تتأدب مع من تتلمذت على يديه سنوات وله فضل كبير عليك وعلى أمثالك من الحزبيين الذين نهلوا من علم هذا الشيخ ثم تنكروا له بعد أن علمهم وشجعهم وأكرمهم من عدة جوانب، وكان من الأدب أن تنزله منزله فتقول: الشيخ يحيى، هذا على الأقل، ونحن نعرف أن أمثالك من الحزبيين ليسوا أهلاً لرد الجميل والفضل، حتى أن سائلك الجاهل المفتون المذعور الذي كان يتكلم بكل خوف وذعر قال: الشيخ يحيى، وأنت تقول الآن: يحيى الحجوري!!، وعندما كنت محتاجاً إلى الشيخ يحيى كنت تقول شيخي الجليل، ألم تكتب هذه الكلمات في مقدمة كتاب «القسطاس» ص ١٥: «وفي سنة ١٤٢٨ هـ يسر الله لي..... ثم قدمته لشيخي الفاضلين الجليلين: يحيى بن علي الحجوري،.....».

وقلت في كتاب «التيسير» ص (١٠)، والذي هو مستل أصلاً من كتاب «التفسير والمفسرون» ولم تحل إليه، وإنما سلبت وتشبعت به كما سلبت الخضير جهده من كتابه «الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به» في رسالتك تلك في الحديث الضعيف، فقد قلت: «وبعد ذلك في سنة ١٤٢٧ هـ أعطيته لشيخنا الجليل الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه، فراجعته، وقدم له فجزاه الله عني خير الجزاء على ما يبذله معي من المراجعة والتقديم لرسائلي، وأسأل الله أن يرزقنا وإياه الصدق والإخلاص، وأن يختم لنا وله بالحسنى، إنه ولي ذلك والقادر عليه».

فأين ذهب كل هذا يا رازحي؟ صحيح ما قاله الإمام الوادعي رحمته الله: «الحزبية مسآخة».

ثانياً: الشيخ يحيى: لم يصل إلى مكان الشيخ مقبل إلا عن جدارة واستحقاق؛ لأنه رجل عالم ونصح، زكاه شيخه الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي واستخلفه على كرسيه، وأوصى له.

ومنزلة ومكانة الشيخ يحیی حفظه الله العلمية والدعوية والأخلاقية معروفة عند سائر أهل السُّنة المحبين للخير، بل شهد له أعدائه بهذا الفضل.

فوصوله ليس كما تحاول أن توهم الناس بأنه وصول عابر وصدفة كما هو شأنك وشأن أولئك الوعّاظ الذي حاولت نفخهم في هذه الكلمة.

ثالثاً: من الكذب الذي اعتدت عليه يا رازحي أن تقول أنه بدأ بالكلام على طلبة العلم من تلامذة الشيخ مقبل، وكلامك هذا، إن كان يدل على شيء فإنما يدل حقدك على هذه الدعوة منذ أكثر من عقد من الزمن، وتحاول أن تنخر فيها، ولكن لم يتهياً لك الأمر.

وإلا فمن هم الذين بدأ الشيخ يحیی في الكلام فيهم؟ بل كانت بدايته بداية خير ورشاد ومحافظة على إرث الأنبياء والمرسلين، فالعلماء ورثة الأنبياء، فبدايته كانت في تدريس إخوانه، وإفتاء الناس والضيوف الوافدين إلى دار الحديث بدماج، وبدأ بنشر العلم النافع ومحافظة على دار شيخه وطلابه من تربص الأعداء.

وبفضل الله ومنه ازداد عدد الطلاب في الدار وأنت تعرف هذا ربما أكثر منا، ولكنك رجل لئيم لا تعرف لأهل الفضل فضلهم.

وأما الذين تكلم فيهم الشيخ يحیی في ذلك الوقت كأمثال أبي الحسن المأربي وغيره من الذين فتنوا في الدعوة وحاولوا تميعها وتسيرها على سير الإخوان المسلمين وأصحاب الجمعيات، فإن كان مقصودك أن هؤلاء هم طلاب الشيخ مقبل الذين بدأ بهم الشيخ يحیی فهذا دليل تعصبك وتحزبك مع هؤلاء منذ ذلك الزمن وأنك واحد من هؤلاء الذين مرضوا في فتنة أبي الحسن وكتمت هذا دهرًا، وقد كنت في ذلك الوقت جهزت أمتعتك للرحيل إلى أبي الحسن وناصحك بعض الإخوة من الحراس وغيرهم فأوهمتهم أنك لست مفتونًا، وأنت في واقع الحال مريض إلى النخاع، ولكنك متلون وصاحب وجهين، كما مثلت على إخوانك في فتنة العدني أنك مع الشيخ يحیی، وإذا سافرت إلى صنعاء أو غيرها قلت أنك لست مع الشيخ في تحزيب العدني! فماذا يسمى هذا يا ذا الوجهين؟

وأما قولك: «فلما أراد فضيلة الشيخ العلامة الفقيه عبد الرحمن العدني، أن يفتح دار الحديث واجتمع عليه طلبة العلم في دماج وخارجها لعلمهم بما عنده من الخير وحسن الخلق، هنا ثارت ثائرة الحجوري، فبدأ يتكلم في العدني كلاماً في غير موطنه، ومن ثم تجرأ فتكلم في كل من لم يوافقه على تحزيبه، حيث أنه حزبه من غير برهان ولا دليل».

الرد: اشمل كلامك يا علي الرازحي في هذه الكلمات القليلة على (٧) سبع كذبات، وهي كالتالي:

١. أن عبد الرحمن العدني علامة فقيه:

عبد الرحمن العدني أيها الرازحي رجل خرجت من ثمرة علمه وفقهه فتنة فرقت بين علماء وطلبة العلم، فما هو هذا العلم وهذا الفقه الذي تجعجع به يا علي؟ ووالله أنك تعلم يا رازحي أن عبد الرحمن العدني ليس عالماً ولا فقيهاً ولكنه التحزب والدينار والدرهم أيها المحتال.

ثم أبْنُ لنا دعوة عالمك وفقهيك هذا، أين طلابه، أين كتبه، أين أشرطته، أين مؤلفاته العلمية النافعة، وإليك مقارنة يسيرة بين عالمك وفقهيك الفاتن المفتون، وبين عالمنا وفقهينا الناصح الأمين.

• **علم شيخنا يحيى حفظه الله وصل إلى جميع أنحاء العالم والله الحمد، ومحاضرته الهاتفية تصل إلى دول أمريكا وأوروبا وغيرها، وبعض كتبه ترجمت إلى أكثر من لغة ونشرت في هذه الدول أيضاً.**
وأنت أين علم شيخك؟ وما هي كتبه المطبوعة والمترجمة؟

• **يحضر لشيخنا يحيى حفظه الله في حلقاته العلمية أكثر من أربعة آلاف طالب، ومن مختلف الجنسيات والله الحمد.**

وأنت عالمك وفقهيك لا يستطيع أن يدرس لأكثر من ربع ساعة ثم ينصرف إلى أمور الدنيا والتخطيط والكيد للدعوة، ويخلفه من هم من أجهل الناس.

• **مؤلفات شيخنا يحيى قاربت المائة، والفضل لله وحده.**

وأنت كم مؤلفاً خرج لشيخك المفتون؟ الجواب: ولا كتاب، لا يوجد.

• **أشربة شيخنا يحيى العلمية بالآلاف، محاضرات، ودروس، ومواعظ، وخطب، وفتاوى، وغير ذلك، وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى.**

وأما العدني - لا جزاه الله خيراً على فتنته - له شيطان، الشريط الأول: أقسم بالله يميناً - هو فاجر

فيها- أنه لا يعلم أفجر من يحيى الحجوري. والشريط الثاني: يثبط أهل الإيثار والإسلام عن قتال الرافضة.

فهل هذا من مناصرة الدعوة السلفية أو من محاربتها: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وأما قولك: «أن يفتح دار حديث»:

عبد الرحمن العدني لم يرد أن يفتح دار حديث لنشر العلم والسنة بل فتحه ليصرف الناس عن هذه الدار المباركة، دار الحديث بدماج، فيصفوا له الجو لتحقيق مآربة الخبيثة في الدعوة السلفية وإلا لما فتحها بهذه الطريقة بل كان الأحرى به على الأقل أن يسلك الطريق التي سلكها من قبله من الذين فتحوا مراكز ودعمهم الشيخ يحيى وشجعهم، ثم إن الشيخ يحيى أيها المفترى من أكثر الناس تعاونوا في فتح مراكز للدعوة السلفية ويشهد له بهذا التعاون القاضي والداني، فهو يتعاون معهم من الألف إلى الياء في كل ما يحتاجونه، ومن حين لآخر وهو يسعى في بناءها وتوزيع الدعاة فيها من مراكز جديدة وقديمة، ويسعى في أمور كثيرة، ولن تستطيع أنت وأمثالك أن تلصقوا بشيخنا هذه التهمة البطالة لأن الواقع، وأهل السنة بل عوامهم يعرفون عن الشيخ يحيى جهوده الجبارة في دعم مراكز ودور أهل السنة والجماعة.

قولك: «واجتمع عليه طلبة العلم.....»

هذا من التلبس والغش المفضوح أيها رازحي، فما اجتمع على عبد الرحمن العدني إلا أصحاب الباطل من أمثاله الذين فتنوا في الدعوة وحاولوا إضاعتها، فقد تكتلوا وتحزبوا في أول أمرهم في دماج، وكانوا يعقدون المجالس للتخطيط والتدبير والمكايدة، فبدءوا بالتزهد عن الشيخ يحيى وعن دروسه، ثم تطور بهم الأمر إلى الكلام والتحذير، وقاموا بعملية التسجيل التي أشعلت نار فتنتهم، ولكن - والله الحمد والمنة - قىض الله من يزود عن حياض هذه الدار السلفية وعن دعوتها الصفية النقية فأخرجوا منها مطردوين مذمومين بفتنتهم السحيقة، فلا تحاول أيها الملبس أن تصطاد في الماء العكر، وتلبس على الناس أن هؤلاء طلاب علم، وإن كنت صادقاً في أن من اجتمع له هم طلاب علم فعلاً، فأبن لنا جهود هؤلاء الطلاب:

أين ثمرة دعوتهم؟

أين كتبهم، ومؤلفاتهم؟

أين أشرطتهم العلمية النافعة؟

أين جهادهم ضد أعداء الله كالرافضة وغيرهم؟

كم أخرجوا لنا من حفاظ كتاب الله عز وجل، وصحيح البخاري، ومسلم، ورياض الصالحين؟
كل هذا لن تستطيع الإجابة عنه، لأن الذين اجتمعوا للعدني هم أصحاب فتن، ليسوا أصحاب علم، وفاقد الشيء لا يعطيه، والواقع شاهد على ذلك.

ثم أين الخير وحسن الخلق عند العدني وقد خرجت من تحت رأسه فتنة ظلماء، وتسبب في تمزيق شمل الدعوة والدعاة، فهل من تكون هذه الأفعال بسببه أهل خير وصلاح أم أهل شر وسوء خلق؟ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟» قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ». أخرج الإمام أحمد والترمذي وهو في "الصحيح المسند".

قولك: «هنا ثارت ثائرة الحجوري».

أقول: هلا أربعت على نفسك يا علي الرازي من كثرة الدجل والتليس، فأنت تعلم علم اليقين أن الشيخ يحيى من أكثر الناس حباً لدعاة السنة وتشجيعاً لهم، فعلام تثور ثائرته أيها الباغي؟!

فكم من مراكز ومساجد في اليمن وخارجها بنيت وأُسست وكان الفضل لله وحده، ثم للشيخ يحيى، فهو يحث كثيراً على إنشاء مراكز ومعاهد ومساجد لأهل السنة يدرس فيها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنت نفسك يا علي الرازي أحد هؤلاء الذين حاول الشيخ معهم لإرسالهم إلى بعض مراكز ومساجد السنة، وأنت تعرف هذا جيداً فترك عنك هذا الزور أيها المعاند.

وأما قولك: «فبدأ يتكلم في العدني كلاماً في غير موطنه».

أما بالنسبة لكلام الشيخ يحيى في العدني، فوالله أنه عين الصواب وهو في موطنه وقد أقررت بهذا أنت بنفسك، بل كنت في دروسك تبرهن على ذلك ولكنك لم توفق للشبات لأنك صاحب هوى.

فبعد الرحمن العدني حزبي، مفتن، مفرق للدعوة، وفي بداية فتنته أدان المشايخ فتنته عندما جاءوا زوارًا إلى دماج بل قال بعضهم: الفتنة خرجت من تحت قدميك يا عبد الرحمن. ولكنهم لما كانوا ليسوا أكثر من مجرد وعاظ، لم يستطيعوا أن يدفعوا فتنته فوقعوا فيها لأنهم أخذوا مقامًا أكبر من حجمهم، ولأنهم لو كانوا علماء بحق ما لجوا في فتنة رجل ضائع مثل عبد الرحمن العدني؛ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

أبعد الفرقة التي حصلت في الدعوة، وبعد التحذير والكلام في أهل الحديث والحق والسنة، وبعد التحريش بين العلماء والدعاة، وبعد تميع الدعوة ومحاوله زجها في دعوات التحزب والجمعيات، وبعد خذلان الدعوة في فتنة الرافضة وغيرها، ... وبعد كثير من الأمور المشينة التي قام بها عبد الرحمن العدني، نقول عنه أنه سلفي على الجادة، ومن أهل السنة والجماعة، وهو عينه - عبد الرحمن العدني - مفرق الجماعة، فكيف يكون هذا؟!

ثم إن تحزيب الشيخ يحيى حفظه الله للعدني، وافقه على تحزبيه أناس كثر ودعاة ومشايخ وعلماء أيضًا وليس المقام لذكر هذا لأن المعيار ليس بالكثرة أيها المكابر، بل المعيار في أن تأخذ الحق وتقول وتعمل به وإن كنت وحدك.

وأما قولك: «ومن ثم تجرأ فتكلم في كل من لم يوافقه على تحزبيه، حيث أنه حزبه من غير برهان ولا دليل».

هذا كذب صراح وافتراء بغير برهان يا رازحي، فإننا نتحداك أن تأتينا بواحد حزبه الشيخ يحيى أو تكلم فيه، أو ألزمه بتحزيب عبد الرحمن العدني، ما لم يكن من المفتونين معه أو المدافعين عنه من الذين بدءوا بالبغي والعدوان.

وأما الدليل والبرهان الذي تجعجع بعدم وجودهما لتحزيب العدني فقد سبق الإشارة إليه، ويكفيك الفرقة التي أحدثها في الدعوة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وأما قولك: «واجتمع علماء اليمن أكثر من مرة وأبانوا أن هذه الفتنة افتعلها الحجووري على غير الصواب، وإنما قامت على المغالبة، ثم على إثر ذلك أخرج فضيلة العلامة فضيلة الشيخ شيخنا ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله بياناً وبين فيه أن هذه أغراض شخصية لا يبنى عليها معرفة بدعة تبديع ولا تفسيق» .

الرد: يحاول علي الرازي بهذه الكلمات المشحونة بالدجل والتليس أن ينقص من قدر الشيخ يحيى حفظه الله تعالى ومكانته العلمية التي يعرفه بها القاصي والداني من أهل هذه الدعوة المباركة، فأشفق على نفسك أيها الملبس العنيد؛ فوالله ما ستضر بهذا الكلمات البائرة إلا نفسك، ولا تظن أنك بهذه الكلمات ستحط شيئاً من قدر الشيخ يحيى، فوالله ما زاد كلامك هذا عند أهل الخير والصالح إلا مزيد تيقن على أنكم في حزبية ظلماء دهماء لا تعرفون معروفًا ولا تنكرون منكرًا إلى ما أشرب من أهوائكم وشبهاتكم.

يا ناطح الجبال العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وأما قضية علماء اليمن واجتماعاتهم، فأبن لنا أولاً من هم هؤلاء العلماء، ولماذا لم تسمهم حتى يعرفون الناس من هؤلاء القوم، وما هي حقيقة أمرهم.

علماء اليمن الذين تجمع بهم كالوصابي والذماري والبرعي والريمي، **بعضهم** ليس متقناً لكتاب الله عز وجل.

وبعضهم ما أتم اللؤلؤ والمرجان إلا قبل أشهر - ولا أظن أنه أتقنه - .

وبعضهم لا يعرف صحيح الحديث من سقيمه بل يعتمد على تحسينات وتضعيفات الألباني رحمه الله.

وبعضهم لم يخرج له إلى الآن كتاب واحد.

وبعضهم لج في فتنة جامعة الإيثار ولم يفق منها إلا بشق الأنفس، ولا يزال إلى اليوم وهو يقول:

الشيخ الوالد/ عبد المجيد الزنداني!!

وبعضهم لديه مندوبين يتسولون عند التجار في دول الخليج وغيرها.

وبعضهم صاحب هنجمة زائدة، وهذا خلاف أخلاق العلماء.

وبعضهم استولوا على مساجد وأبى إعادتها إلى أصحابها، والآن أصحابها يطالبون بإعادتها عن طريق النيابة والمحاكم، كما هو حال محمد الريمي مع مسجد السنة في التربة.

وبعضهم مبتلى بالحسد؛ فحسدوا الشيخ يحيى على ما أتاه الله من العلم والحكمة فأخذ يتكلم فيه ويحذر منه منذ زمن، بل واجتمع كيدهم أخيراً فثبطوا أهل الإيمان والإسلام عن قتال الرافضة الذين يطعنون في ديننا وينالون من عرض نبينا، فخذوا أهل الإسلام والإيمان، ووقفوا موقفاً لا يُعلم مثله في الإسلام إلا عن المنافقين الذي خذلوا رسول الله ﷺ في حربه ضد المشركين، - ولست أتهمهم بالنفاق - وكم، وكم من أفعال هذه المجموعة التي أصدق ما يقال عنها أنها لجنة أجمع فيها الأربع المهلكات:

العناد، والمكابرة، الحسد، عدم قبول النصيح.

أبعد هذا كله يا رازحي يحق لنا أن نسمي هؤلاء علماء يرجع إليهم مآل الدعوة وشؤونها وهم بهذه الأخلاق، وبهذه المزايا.

لا تذهب بعيداً أيها الرازي! قارن بين أخلاق علماءك هؤلاء أصحاب اللجنة، وبين أخلاق الباز والعثيمين والألباني والوادعي، فهل أفعال هؤلاء وهؤلاء سواء، وهل أخلاق هؤلاء وهؤلاء سواء، هيهات هيهات، أيها المكابر.

فلا يُغتر باجتماعاتهم البائرة التي ما أرادوا من ورائها إلا تمييع الدعوة ومجمعتها، بل لو كان صاحب إنصاف لذكرت أن أول اجتماع لهم أيام الفتنة كان في دماج وفيه أدانوا عبد الرحمن العدني وزمرته الذين قاموا بعملية التسجيل وغيرها، وأنهم هم سبب الفتنة، وألزموهم بالتوبة والاعتذار، ولكن القوم أبوا إلا العناد. لماذا لم تذكر هذا الاجتماع وكتمته أيها الملبس؟ هذا يدل على أنك صاحب بغي وعدوان ولست صاحب إنصاف وبيان قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

وأما أنها قامت على المغالبة، فلو كانت هناك مغالبة لتكلم الشيخ يحيى في العدني منذ زمن، لكنه كان من أكثر الناس تشجيعاً وتقديراً له، ولما قام العدني بالفتنة صبر عليه الشيخ يحيى أشهراً ولم يتكلم فيه إلا بعد أن بلغ السيل الزبى، والناس يعرفون هذا وأنت أولهم ولكنك يا رازحي صاحب قلب أسود حاسد باغي تريد أن توقع الخلاف والشر والفتنة في أوساط هذه الدعوة، والله لك ولأمثالك بالمرصاد.

وأما الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه، فنحن نعتقد أن الشيخ ربيع عالم حقاً وقد زكاه أئمة ومجددون، وشيخنا يحيى يسميه بالوالد، نعم: والد أهل السنة؛ ذلك أن له جهوداً

جبارة عظيمة في خدمة الدعوة السلفية في اليمن وخارج اليمن.

فهو يسأل عن أحوال هذه الدار ويدعمها ويشجعها ويحث الناس عليها ويتصدى لمن يحذر منها، ومن أواخر هذه الجهود المباركة دفاعه ووقوفه العظيم مع هذه الدار ومع شيخها وطلابها في حربهم مع الرافضة فجزاه الله عنا كل خير، وكذلك إنصاف هذا العالم وحسن توفيق الله له أن قال: «انتهت المشاكل بيني وبين الشيخ يحيى».

وأيضاً من مواقفه الطيبة ما كان له من النصح والزجر لأصحاب هذه اللجنة في موسم الحج الماضي، فقد أمر محمداً الريمي أن يتراجع عن كتابه المشين الذي أخرجه لتميع الدعوة السلفية وزجها في شرك الحزبيات والجمعيات كما هو مؤدى الكتاب لو كان يعقل، وأمر البرعي بأن يتوب من تعصبه، وغير ذلك من التوجيهات والنصائح المباركة التي ألقيت بها وراء ظهوركم ولم تعملوا بها، ذلك لأنكم فعلاً لستم مع الشيخ ربيع ولا مع العلماء بل أنتم مع أهوائكم وشبهاتكم وشهواتكم أيها المعاندون، ولو كنتم حقاً تجلون وتنصاعون للشيخ ربيع حفظه الله لاتبعتموه في أمره بقتال الرافضة الحوثيين ولكنكم وقفتم موقف العجائز، بل والله أن بعض العجائز جاهدت بهاها وذهبها ودعت أبنائها إلى الجهاد في سبيل الله عز وجل، وقال بعضهن: ما تمنينا أن نكون رجالاً إلا في هذا الموقف حتى نجاهد في سبيل الله عز وجل، وأنت أيها الرازحي الخبيث قلت لأحد إخواننا الذين أُصيبوا في قتال الرافضة: «تستاهل!! عاملك الله بما تستحق أيها المدسوس».

وأما قولك: «ثم استمر الحجوري فطعن في كل من لم يوافقه، تصريحاً وتلميحا فبدأ بعلماء اليمن وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهكذا بقية علماء اليمن تلامذة شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وهكذا من بعدهم من طلبة العلم الذين لم يوافقوهم فتكلموا فيهم بالكذب والبهتان والمجازفة والظلم والطغيان، والسبب كله أنه لم يوافقوا الحجوري على قوله الباطل الذي لا يوافقه واقع ولا برهان».

قد سبق الإشارة إلى الرد على مثل هذه الأكاذيب والثراعات، وحاصل الأمر أن الرازحي يريد بهذا الكلام المكذوب المليء بالزور والبهتان أن يوصل فكرة ساذجة وهي أن الشيخ يحيى يلزم الناس بأقواله ولا يريد إلا قوله، ومن لم يكن معه عاداه.

وهذا كذب مفضوح أيها الرازحي وقد قال الشيخ بلسانه أنه ليس ملزماً لأحد، إلا من دافع عن العدني ونصب نفسه محامياً عنه، أو من لج في فتنته، ولو كان الشيخ ملزماً أحداً يا علي الرازحي لكان أول من يُلزم بهذا هو: أنت؛ لأنك بقيت بعد الفتنة سنوات في دماج والطلاب والشيخ يعرفون أنك مريض وأنت صاحب دخن، وأنت ملبس وجبان، تخاف أن تفصح عن ما في قلبك من المرض حتى لا تخرج مطروداً، ومكثت سنوات تخفي هذا المرض ونحن نعلم هذا من خلال خروج وفلتات لسانك، وإذا سئلت استخدمت التلبيس والتورية بل والكذب.

المهم أن الشيخ صبر عليك مع علمه بمرضك سنوات ولم يخرجك وإنما أنت اخترت الخروج بنفسك، حتى وجدت المستنقع الذي تستطيع فيه إخراج حقيقة أمرك، ولو كان كما تقول بأنه تكلم في من لم يوافقه لتكلم فيك في أول أمرك حين كنت في دماج.

وللمرة الثانية نكرر لك التحدي بأن تأتي لنا برجل ألزمه الشيخ يحیی بتحزيب العدني، ما لم يكن ممن لج في حزبه وفتنته. هيهات هيهات، أيها المخذول.

وأما قولك: أن كلام الشيخ يحیی ومن وافقه من أهل الحق في هؤلاء الذين تزعم مشيختهم أنه من الظلم والبهتان والطغيان فهذا عين السفه والغش؛ لأن كلام الشيخ يحیی في هؤلاء هو الواقع الذي لا ينكره إلا من جعل على بصره غشاوة فلا يرى إلا ما وافق هواه، ولو كنت صادقاً لأتينا بمثال واحد رمى فيه الشيخ يحیی هؤلاء بشيء هو ليس فيهم، فهذا هو عين الحق لا الظلم، بل الظالم والباغي هو الذي أحدث الفتنة وكان سبباً في إشعالها.

والظالم والباغي هو الذي ناصر أهل التحزب والباطل، فأيدوهم على باطلهم ولم يزرهم عن منكرهم.

والظالم والباغي هو من يريد إسقاط رجلٍ عُرف علمه وفقهه ودعوته ومنزلته وقبوله عند الناس، فيريد إسقاطه بغياً وحسداً.

والظالم والباغي هو من ينكر الجميل والمعروف أمثالك كما فعلت مع الشيخ وطلابه الذين أسدوا لك كل خير وجازيتهم جزاء سنهار.

والظالم والباغي هو الذي خذل أهل السنة والجماعة في حربهم مع الرافضة، وحاول تشييط الناس عن مؤازرة إخوانهم.

والظالم والباغي هو الذي أتعب أهل السنة والعلماء في فتنة جامعة الإيمان، ولم يفق منها إلا بعد عناء.

والظالم والباغي هو الذي حاول مجمعة قضية وفتنة أبي الحسن.

والظالم والباغي هو الذي أضاع كثيرًا من طلاب العلم وفتنهم عن طلب العلم في دار الحديث بدماج إلى تجارة الأراضي في الفيوش فأصبح شغلهم الشاغل الدنيا وما حولها، فأبعدوهم عن ما كانوا فيه من الحفظ والمراجعة والتدريس والتأليف والخطابة والدعوة، إلى كل ما من شأنه خذيلة الدعوة وعدم نصرتها ونشرها والاهتمام بها.

فمن هو الباغي، أيها الباغي؟

وأما قولك: «ثم بعد ذلك تكلم الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي، وقبل ذلك أيضاً تكلم الشيخ عبيد، فحذر الشيخ عبيد منه، وكذلك الشيخ ربيع تكلم فيه بأنه حدادي وقد ألتقيت بالشيخ ربيع مرتين، المرة الأولى وأنا في دماج قال لي: الحجوري عنده غلو وحوله حدادية، وقد قلت هاهنا عندك غلو، إلى أن قال: ولما رجعت إليه من أجل الإجازة قال لي حين أخذت الإجازة ومضيت دعاني ثم قال: ردوا على الحجوري وبينوا حاله للمسلمين، لا تسكتوا عنه، هذا كان من آخر الأمور».

الله أكبر، بأن المقصود وظهر المراد من كيد هذا المعتوه، فالرازحي حاول بهذه المكالمة الصوتية المتكلفة أن يوقع فتنة وتحريشاً ولكنه والله الحمد وقع في فشل ذريع، ومن المعلوم جداً من أساليب هذا الحزب الجديد الخبيث - حزب عبد الرحمن العدني - التحريش والوقعة بين العلماء لأنهم يعلمون أن هذا الأسلوب من أفضل أساليب الفرقة والتنازع، وهي عينها الحزبية؛ ولأن في التنازع والفرقة ذهاب قوة الدعوة السلفية الذين يحاولون تحطيمها قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

فجندهم الشيطان وهو أول من دعا إلى الحزبية بقوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦]، فجندهم بأسلوب التحريش لأنه من أقوى أساليبه في جزيرة العرب، فعن جابر، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ

الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». فهذا يُعلم أن التحريش من أقوى أساليب الحزبين لتمزيق دعوة الطائفة المنصورة.

والواقع أنهم نجحوا مع بعض الذين لم يوفقهم الله عز وجل في نصره الدعوة السلفية، والآن يحاولون الوقعة بين العلماء من جديد، ولكن الله خيب أمل الرازحي وأمثاله فرجع خائباً ذليلاً يحمل راية الهزيمة والرديلة؛ وذلك لأن من وفقهم الله وتداركوا الأمر علموا أن المؤمن لا يلدغ من حجر واحد مرتين. كما قال عليه الصلاة والسلام.

ومن كذبك المفصوح يا علي الرازحي قولك بأن الشيخ ربيع حفظه الله قال : «ردوا على الحجوري وبينوا حاله للمسلمين، لا تسكتوا عنه، هذا كان من آخر الأمور». وأنت كاذب في هذا لاسيما قولك: «من آخر الأمور!!»، فأخر الأمور أيها الكذوب قول الشيخ ربيع: «انتهت المشاكل بيني وبين الشيخ يحيى»، ومن آخر الأمور أنه يقول: «أنا أدعوا الناس كافة إلى الوقوف معكم -مخاطباً الشيخ يحيى-»، ومن آخر الأمور أنه يقول للشيخ يحيى «سلم على إخوانك وطلابك و...». إلى غير ذلك من الكلام الجميل الطيب الذي يسر كل سلفي غيور على الإسلام والسنة، ويغيض كل حزبي حاقد على الدعوة السلفية، كما هو حالك وحال سائلك المعتوه الذي أقر وأعترف بأن مكالمته الشيخ ربيع مع الشيخ يحيى أغاضتهم ولم يفرحوا بها؛ لأنهم ليسوا إلا حول الفتنة والتحريش.

وبالمناسبة أيضاً: فلا أشك يا رازحي أن من مقاصدك في هذه المكالمة أنك تريد أن تعلم الناس بأنه أصبح لديك إجازة من الشيخ ربيع، فهذا هو دأبك أيها المغرور؛ تعتني بالمظهر وتفاخر به، وأما الجوهر والمخبر فأنت علي الرازحي صاحب الركافة العلمية والانحطاط الأخلاقي، ولا كرامة.

وأما قولك: «وأما الشيخ محمد بن هادي فقد تكلم فيه كلاماً كثيراً وعلى منهجيته في السير وكذلك الشيخ عبيد، وكذلك الشيخ البخاري، وغيرهم من أهل العلم. أما علماء اليمن فقد أجمعوا على خطئه فيما تتضمنه بياناتهم الخارجة وتنبيهاتهم في دروسهم ومحاضراتهم وخلال دعوتهم.

ثم بعد ذلك حصل حصار دماج، ودماج دار شيخنا مقبل وبها طلبة علم منهم من ليس على ما هو الحجوري عليه، عندما تكلمت مع الشيخ محمد بن هادي قال لي: ليست دماج كلها حجوري، ليست دماج كلها دماج فيها إخواننا من أهل السنة، وفيها من أهل البلاد».

الرد: يحاول علي الرازي بهذه الكلمات البائرة أن يشعل فتنة ولكنه فشل، وظهرت مقاصده الخبيثة، فأما الشيخ محمد بن هادي فقد أبان موقفاً طيباً شجاعاً يشكر عليه أيام الحصار وحث الناس على الوقوف مع دماج في حربهم مع الرافضة، وقد أثنى عليه شيخنا يحيى من على كرسيه وشكره على هذا الموقف الطيب، الذي يدل على غيرته على الدعوة السلفية وأهلها. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن حال الشيخ محمد بن هادي مع شيخنا يحيى على أحسن ما يرام بل أخبرني الشيخ الفاضل أبو اليمان عدنان المصقري أنه عندما ذهب لأداء العمرة - وذلك بعد الحصار بأشهر - التقى بالشيخ محمد بن هادي وقال له أن يبلغ الشيخ يحيى بأن لا يصغي إلى من يفرق بينهما؛ وهذا دليل على طيب الأحوال؛ فلا تحاول إشعال الفتنة أيها المحرش.

وأما عبيد الجابري والبخاري، فهؤلاء يحتاجون أولاً إلى توبة صادقة، يتوبون فيها مما بدر منهم من البغي والعدوان في حق الشيخ يحيى، بل وفي حق الدعوة السلفية في اليمن التي حاولوا إضاعتها وتمييعها في حزب عبد الرحمن العدني، ثم إن أهل مكة أدرى بشعابها.

ولو كنت حقاً صاحب غيرة على مركز شيخك مقبل كما تزعم لما نفخت البخاري هذه النفخة وهو يطعن في شيخك مقبل أصلاً أيها المعتوه، ألم يقل البخاري أن الشيخ مقبل إنما هو رجل صالح تاب قبل شهرين من وفاة وكان يحمل فكر الخوارج؟! فأين ردك عليه في مقالته البائرة هذه، وأين دفاعك عن شيخك مقبل أيها المضطرب، ذلك بأنك لست حول الدعوة أصلاً ولا حول الشيخ مقبل ومركزه إنما أنت كالعقرب تدفن رأسك في التراب حتى إذا وجدت فرصة للكيد بالدعوة وصفى لك الجو

أخرجت رأسك وحاولت اللدغ، ولكن هياً الله لك من يضربك بالنعال على رأسك فتموت بحقدك وغيظك أيها المدسوس.

ثم من يكون البخاري وعبيد الجابري أمام الشيخ يحيى حفظه الله حتى يُسألون عنه، أو يُستدل بقولهم فيه، فأين هم من علمه؟ وأين هم من دعوته؟ وأين هم من مكانته ومنزلته؟ وأين هم من جهوده؟ وأين هم من حفاظه على الدعوة وغيرته عليها؟ فكيف تعلقو العين على الحاجب؟

وأما قولك المضحك: أن علماء اليمن أجمعوا على، فهذا دليل ما وصلت إليه من السذاجة التي لم نراها إلا في أصحاب الحالات النفسية:

أيا رازحي: **من هم علماء اليمن الذين تتحدث عنهم؟** وأين جهودهم في نصره الدعوة السلفية؟ بل أنت تتحدث عن لجنة تفتقر إلى أبجديات التعامل مع الخلاف!

ومن المضحك أنك تدعي إجماعهم، أي إجماع تتحدث عنه أيه المهرج، أربعة نفر بعضهم لا يستطيع أحدهم أن يدير مسجده ومركزه على أحسن ما يرام، وتريدهم أنت أن يديروا شؤون الدعوة السلفية؟! هذا يدل على أنكم لم تعرفوا قدر هذه الدعوة، ولم تدركوا عظمتها وفضلها، فأصبحت توكلون أمورها إلى هؤلاء الوعاظ. حسبنا الله ونعم الوكيل.

وأما قضية الحصار التي تكلمت عنها، فهذا دليل حقدك وخبثك؛ ذلك أنه لم يلين قلبك على أهل السنة في دماج حتى أيام حصار الرافضة عليهم، واعترفت هذا بقولك أنه ما أقنعك إلا الشيخ محمد بن هادي بأنه ليس كل من في دماج مع الحجوري، فاقتنعت بذلك، وهنا سؤال نوجه لك لزماً أيها المدسوس على الدعوة:

لو اعتقدت أن كل من في دماج مع الشيخ يحيى حفظه الله، فهل كنت لتخذلهم وتسلمهم إلى الرافضة، أيها الجبان؟

المفهوم من كلامك: أنه لولا إقناع الشيخ محمد بن هادي لك، لما باليت بأهل السنة في دماج في أي واد وقعوا حتى ولو كانوا بين أيدي الرافضة؟ بدليل ذكرك للفتنة في سياق الكلام على الحصار، والمفترض أنه في مثل هذه المواقف أن لا يُفكر في شيء من هذه الخلافات إلا في دفع الرافضة، ثم هل كنت بحاجة إلى من يخبرك بأن دماج فيها طلاب علم ومن أهل البلاد وأنت مكثت فيها سنوات؟.

ومن باب ذكر الشيء بالشيء: فإن شيخنا يحيى حفظه الله أعلن من على كرسیه عندما أخبر بأن الرافضة تتوسع في صنعاء، قال لن نترك إخواننا أصحاب مسجد شرقيين والخير وغيرها من المساجد، لن نتركهم للرافضة بل سنقف معهم وقوفاً مشرفاً، مع العلم بأن أصحاب مسجد شرقيين والخير من المساجد التي وقع أصحابها في وحل حزبية عبد الرحمن العدني، وأصبحت مأوى لكثير من قطاع الطرق الذين يثبطون الناس عن الالتحاق بهذه الدار المباركة وقد أخبرني أحد الإخوة أن سمع معمرًا القدسي وهو الرجل القائم على مسجد شرقيين يحذر أحد الناس من الذهاب إلى دماج ويقول له: الحجوري حول دماج إلى معسكر.

قلت: وأنت يا معمر القدسي بجلوسك في هذا المركز - وليس المسجد - الذي كان يزهر بالعلم والسنة في عهد الشيخ عدنان المصقري، حولته إلى شبه لو كنده، فأصبح مركزاً خالياً من طلاب العلم، بل بعض العوام يكره الصلاة خلفك لعدم إحسانك تلاوة القرآن، وأما إذا أمهم خالد شرقيين فما أكثر اللحن والأخطاء، حتى أنه في رمضان الماضي تقدم للصلاة بالناس في التراويح فتراجع نصف الصف، فلم يبق له إلا النصف الآخر، بعد أن كان يمتلئ بالمصلين أيام الشيخ عدنان حفظه الله ورعاه؛ وبهذا تحول هذا المركز بجهود معمر القدسي وعادل وخالد شرقيين إلى شبه اللوكنده؛ فترى الحلقات خالية من طلاب العلم، وترى السكن في الليل يمتلئ بطلاب النوم، والله المستعان.

ونحن لا نقول هذا الكلام من باب الشماتة، معاذ الله، ولكن من باب أن هؤلاء يُكبرون رؤوسهم ويتطالون على عالم السنة والحديث في هذا الزمان، فوجب دقهم وتعليمهم قدر أنفسهم، ومن يكونون؟

وأما قولك: «ثم استمر الحجوري على غيه وطعنه في العلماء بغير حق وتكلموا فيهم فبدعه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبان ذلك بأنه يسير على منهجية ليست هي منهجية السلف في سيره، حيث أن أي أمر يعني أي شخص خالفه افتعل له الطعن وتكلموا فيه بما لا يوافق حاله، وبما هو بعيد عنه، والسبب كله أنه لم يوافقهم ومن وافقه على قوله قبله وزكاه ورفع من أمره وجعله كذا وكذا وأنتم تعلمون أن هذا من صفات الحداذية».

قلت مستعيناً بالله عز وجل: ما زال الرازي يدور حول شبهته السخيفة التي يحاول إقائها في قلوب العميان أمثاله، ولو كان كلامك حقاً وصدقاً وواقعاً أن الشيخ يحيى يتكلم في الناس

بغير حق، فكيف يوفق الله رجلاً يبغي على الناس ويتكلم فيهم بغير حق، فيوفقه للسير بهذه الدعوة ويقبل بقلوب العباد عليه، بل ويوفقه إلى السير في العلم النافع والعمل الصالح، وكل يوم هو في تقدم ملحوظ ومستمر في نصرة الإسلام والدعوة إلى السنة.

بل ومن فضل الله ونعمته على هذا الرجل أن له حلقة علمية يتجاوز الحاضرين فيها أكثر من أربعة آلاف طالب، وتكرر في اليوم ثلاث مرات! هذا والله فضل لا يؤتيه الله إلا من كل من أهل الصلاح والخير والاستقامة، لأن ما يقوم به الشيخ يحیی من أعظم الأمانة التي لا يحملها ولا يؤديها إلا أهل الصلاح ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٨] ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، ولا يوفق له صاحب البغي بل تلحقه عقوبة هذا البغي عاجلاً في الدنيا قبل الآخرة؛ فعن أبي بكره رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبُغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ». مرواه أحمد وأبو داود.

ونحن والله الفضل والمنة وهو على ما نقول شهيد نرى شيخنا يحیی حفظه الله ورعاه كل يوم هو مزيد إقبال على الخير والصلاح وطلب للعلم وتعليم للناس ودعوتهم والنصح لهم، ناهيك عن كرمه العظيم مع طلابه وإخوانه أهل السنة والجماعة في الداخل والخارج.

ومن توفيق الله له والذي يدل على أن شيخنا حفظه ليس أهلاً للبغي والعدوان، وأن الله وفقه، وأنه يسير على خير سير وأفضل منهاج ما حصل له من التسديد والتوفيق في القول والفعل في فتنة حصار الرافضة، وكان النصر على هؤلاء الزنادقة بفضل الله عز وجل على يدي هذا الرجل العظيم، والواقع والتاريخ يشهد له بذلك؛ فقال ينتقم من المجرمين وينصر المؤمنين؛ قال تعالى: ﴿فَأَنْتَقِمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٧] ﴿الرُّوم: ٤٧﴾.

ومن علامات كذبك وإفكك أيها المدسوس أن الله حبيب الناس إلى هذا الرجل فنرى الزوار يأتون بالعشرات بل في هذه الأيام يأتيه الزوار والله الفضل بالمئات.

ولو جئت تعدد فضائل هذا العالم ومآثره وجهوده ومساعدته الكريمة في نصرة الإسلام لجاءت في جزء، وأنا في صدد هذا إن شاء الله تعالى.

فعلى هذا: بارت مقاتلتك الفاجرة، وكبرت كلمة تخرج من فيك المتلوث بقبيح الكلام وسوء العبارة أن تتهم شيخنا وطلابه النجباء بالحدادية، بل شيخنا من أشد الناس بعداً وتحذيراً عن منهج الحدادية؛ ولكنكم قومٌ تجهلون.

وأما قولك: «ثم بعد هذه الفترة كلها، خلال سبع سنوات تكلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه مبتدع، وإطلاق البدعة هذا بيان أنه معنى خالف الشرع، هذا واضح في سيره، في سيره ونهجه يعني يكون واضحاً في سيره ونهجه، وتبعه كذلك في التبديع الشيخ عبيد الجابري، وأخبرت والله أعلم أن الشيخ محمد بن هادي المدخلي سئل عن ذلك فقال يستحق الحجوري أو كلمة نحو هذه إنما بلغني بلاغاً والله أعلم....».

قلت: محمد بن عبد الوهاب الوصابي هذا الذي تتفاخر بتبديعه لشيخنا يحى حفظه الله، وهنا أسئلة تطرح نفسها، وإن كنت صاحب حجة وبيان أيها الرازي لوفقت في الإجابة عنها:

من يكون محمد بن عبد الوهاب الوصابي؟ ما هي صفته؟

من عدّه من أهل العلم مُعدّلاً ومجرّحاً؟

ما هي منزلته من الشيخ يحى حتى يتجرأ هذا الهزيل علمياً ومنهجاً فيبدع شيخنا؟

الجواب: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، رجل تاه في طريق هو أقرب ما يكون إلى النهاية، وهذا يدل على أن الرجل من أغبى الناس، فهو لم يستطع أن يقيم له مركزاً علمياً نموذجياً، بل لو تسمع له وأنت لا تعرفه لا تصدق أن بعض السفهاء كالرازي وأمثاله يعدونه مرجعية، وفي نفس الوقت رجل فاقد للتوازن فتراه أحياناً في جوانب يتشدد حتى يوصل به الأمر إلى التكفير، وفي جوانب أخرى يتميع حتى يصير به الأمر إلى الهذيان، ولهذا قال عنه الشيخ الإمام مقبل بن هادي الوادعي بأنه رجل يجهل كيد الحزبيين، وهذا الكلام مسجل ومنشور عن الشيخ مقبل بصوته رحمه الله، وكفى به تجريحاً سيرافق حال هذا المعتوه إلى آخر مآله إلا أن يتداركه الله بالتوبة الصادقة النصوح.

وبهذا يعلم يقيناً أن هذا الرجل أعطاه غيره من السذج منزلة فوق منزلته، فصدق نفسه حينها وبدأ يصدر الفتاوى ويأمر وينهى وكأن الدعوة بين يديه، بل أنك تتعجب من ما يصدر منه حتى من سوء الفعال بينما هو على غباء فاحش؛ ولكن حقيقة الأمر أنه رجل مسير يسيره من لهم مكاييد ومكر في

هذه الدعوة، وهو إنما أداة لتنفيذ هذه المآرب، وعلى كل حال فليس هو أهلاً لأن يؤخذ عنه فضلاً عن أن يقبل كلامه في رجل تكاد الأمة السلفية تطبق على جلالته وإمامته وفضله ودعوته في هذا الزمان.

وأما عبيد الجابري فقد ابتلاه الله بالهذيان الذي يسمى بالاختلاط، فأحسن أحواله هذا الرجل أن يكون مختلطاً وإلا فصنيعه في الدعوة السلفية ومحاولة تشتيت جهودها تدل على أنه مجند من قبل أحزاب وجمعيات لمحاربة الدعوة السلفية لاسيما في اليمن؛ فهو فتيل إشعال نار الفتنة من قبل ومن بعد، ومثل هذا المختلط الذي لا يعرف ولا يميز الحق من الباطل، وفي نفس الوقت أبتلاه الله بالحسد والحقد لو تسمع كلامه في الشيخ يحيى وتحامله المريب لعلمت أن هذا لا يصدر والله إلا عن حسد وخبث، لا عن إنصاف وغيره على الدعوة السلفية، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به هؤلاء وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً.

وأما ما تنقله عن الشيخ محمد بن هادي يا صاحب الأكاذيب، فكيف تنقل شيئاً أنت لست نفسك متأكداً منه، إنما لا يزال ظناً؛ ألا تعلم أن الظن أكذب الحديث؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ...» متفق عليه.

وأما قولك: «ولذلك العلماء إلى الآن لم يدافع عن الحجوري شخص واحد منهم ولا ببنت شفه إنما يدافع عنه مجموعة من طلبة العلم الذين استغواهم بطريقته، ولعل الله أن يهديهم ويوفقهم لمعرفة الحق والصواب....».

قلت: أما يا رازحي لو احتجنا إلى أن يدافع عن الشيخ يحيى حفظه الله علماء أو أناس من البشر لسعينا في هذا الشيء وجمعنا مدافعات عنه ربما تأتي في جزء مستقل؛ ولكن هذا ليس من دأبنا كما هو دأبكم أيها الحزبيون فأنتم تتقفزون من شيخ إلى شيخ، ومن عالم إلى عالم لتجمعوا التزكيات والإجازات وتشكون وتبكون إليهم حتى يرفقوا لحالككم فتتالون منهم كلمة أو كلمتين تظنون أنها من المدافعة عن أشياخكم الحزبيين.

أما نحن فلا، ولسنا أساساً محتاجين إلى من يدافع عن عالم بلغت شهرته ودعوته الأصقاع بفضل الله عز وجل، وأنت تعلم يا صاحب المصطلح - تنزلاً وإلا فوالله أنك من أجهل الناس فيه - أن من اشتهرت إماماته وجلالة قدره وعلمه لا يحتاج إلى توثيق.

ثم إنك كاذب فيما تقوله أصلاً فقد عُقدت الاجتماعات وأعلنت الخطب والمحاضرات وتكلم فيها الدعاة والعلماء من أهل السنة والجماعة، ودافعوا عن شيخهم وعن دارهم وعن دعوتهم، نعم، حصل ذلك باجتماع أُلوف الناس في دمار والحديدة وفي عدن وغيرها، أيها الكذوب.

وقبل ذلك كله نحن نرى ونتنظر دفاع الله عز وجل وحده لهذا الشيخ ولهذه الدعوة بأن ينتقم من كل فتن في هذه الدعوة أمثالك أنت ومشايخك - أصحاب اللجنة - وقد رأينا أموراً تدل على ذلك، فهو القائل عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨]، فمن الكرامات التي حصلت لشيخنا يحیی حفظه الله تعالى بأن دفع الله كيد الرافضة الحوثيين في هذا الزمان على يديه، وهذا والله من أعظم الدفاع عن المؤمنين، بل ومن دفاع الله له بأن هذه الاجتماعات التي عقدت بعد كلام الوصابي وفتنته أبانت لكثير من الناس سوء ما أنت عليه من المنهجية التي تجمع جمع بها، فاجتمع الناس ووفدوا إلى هذه الاجتماعات من كل أنحاء اليمن بل وصل عدد الحاضرين في بعضها إلى ما يزيد عن الخمسة عشرة ألفاً، ولم تتسع لهم المساجد حتى جعلت لهم مصليات ومساحات خارج هذه المساجد بسبب العدد الكثير الذي أقبل، وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى وحده.

وأما قولك: «فلو كان على هدى واستقامة وصلاح ما احتاج الأمر إلى هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

أقول: هذه العبارة الفاجرة تدل على مدى الحقد والخبث والفجور الذي وصل بك يا علي الرازحي، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أُرْبِعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْثِمْنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

أهكذا يكون جزاء الإحسان والمعروف الذي لاقيته من هذا الشيخ الجليل الذي كان يحسن إليك ويرفع من شأنك، ويشجعك، ويكرمك، وبسبب العدني تنفي صلاح الشيخ يحیی واستقامته أيها الفاجر في الخصام، أف لك ولما تحمله من فكر وقلب أسود.

والله وبالله أن الشيخ يحیی حفظه الله ورعاه فيما نحسبه والله حسيبه، لم نر في هذا الزمان مثله في الصلاح والاستقامة إلا القليل النادر، فهو صاحب عبادة، وصيام، وعلم، وورع، وكرم، وهذا معروف عنه عند طلابه وجيرانه وحراسه وحتى أعدائه يَعْرِفُونَ هذا عنه جيداً، وما أجمل تلك الكلمات التي قالها الشيخ الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله في مقدمة كتاب "أحكام الجمعة وبدعها" للشيخ يحيى حيث قال رحمته الله: « فقد اطلعت على كتاب الجمعة للشيخ يحيى بن علي الحجوري، فوجدته كتاباً عظيماً فيه فوائد تشد لها الرحال، والشيخ يحيى حفظه الله في غاية من التحري، والتقى، والزهد والورع وخشية الله وهو قوال بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم: وهو حفظه الله قام بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما يرام... الخ.

وأنت تعلم كل هذا يا رازحي، ولكن قلبك الأسود المريض يجعلك تتفوه بما يمليه عليك شيطانك، والله لك ولأمثالك من الذين يفترون على الناس الكذب والبهتان بالمرصاد.

فهل الشيخ يحيى هو الذي يتكلم في الناس بغير ما هو فيهم؟ أم أنت وأمثالك؟

فأنت هنا الآن ترمي شيخنا بعدم الاستقامة والصلاح، وهذا الكلام لم نسمعه لا من الوصابي ولا من العدني نفسه ما يدل على أن الأمر ليس إلا أن الحقد والحسد على الشيخ يحيى وعلى الدعوة السلفية الذي في قلبك أكبر من قضية عبد الرحمن العدني، وإلا أصحابك أنفسهم لم يقولوا على الشيخ يحيى حتى في أشد أيام فتنة العدني أنه ليس على استقامة وصلاح؛ فمن الآن الذي رمى الناس بغير ما هو فيهم؟

ثم إن مجرد السؤال لا يكفي أيها الملبس لإثبات عدم الاستقامة فقد كان السلف يسألون علماءهم عن علمائهم الآخرين، بل لا تذهب بعيداً ألم يُسأل الشيخ الألباني عن الشيخ مقبل، فقال: هو من طلابنا الأفاضل، ونصح بالرحلة إليه، وألم يُسأل الشيخ العثيمين عن الشيخ مقبل فقال: تسألوني عن الشيخ مقبل، بل أسألوه عني. وغير ذلك والأمثلة كثيرة.

وفي الأخير جراء تعديك وبغيك ورميك شيخنا بالأكاذيب نبشرك بالعقوبة يا رازحي في الدنيا - لحديث أبي بكر رضي الله عنه المتقدم في البغي-، وفي الآخرة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي يقول النبي ﷺ فيه: «وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَذَّةَ الْحَبَالِ حَتَّى يُخْرِجَ مِمَّا قَالَ».

وننصحك بالمسارعة والمبادرة إلى التوبة والاعتذار، وأن تترك هذا الأسلوب وهذه الطباع الرديئة، وأن تحسن من حالك، وأن تترك الطمع والهلع والتطلع إلى ما في أيدي الناس وتقنع بما آتاك الله عز وجل، وأن تحسن من أخلاقك السيئة وتدعو الله عز وجل أن يهديك لأحسن الأخلاق إنه لا يهدي لأحسنها إلا هو، كما جاء في حديث علي عند مسلم.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم إلى يوم الدين.

كتبه:

أبو عبد الله محمد بن فاروق الظرافي

ربيع الثاني / ١٤٣٤ هـ

دار الحديث السلفية بدماج